جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

الدور السياسي للغلمان الساجية في العصر العباسي (٣٢٠- ٣٢٥هـ /٩٣٢-٩٣٦م)

إعداد

د. عبد الرحمن فرج مصطفى أبو الخير

مدرس التاريخ والحضارة،

كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الثاني ٠٠٠أكتوبر)
(الجزء الثاني (١٤٤٥هـ /٢٠٢٣م)

الترقيم الدولي للمجلة(ISSN)2536-9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٣/٦٢٧١م

الدور السياسي للغلمان الساجية في العصر العباسي

(٣٢٠- ٣٢٥هـ /٩٣٢-٩٣٦م)

عبد الرحمن فرج مصطفى أبو الخير

قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: aboelkher2015@gmail.com

الملخص:

فقد اعتمد الخلفاء العباسيون على العناصر الأجنبية في معظم النواحي العسكرية والإدارية داخل الدولة العباسية، ومن أهم تلك العناصر التي تم الاعتماد عليها هم الجنود الأتراك، الذين أصبح لهم مطلق الأيدي ليس في قصر الخلافة فحسب، بل في جميع مؤسسات الدولة، وكانت كل جماعة من الجند تشعر بشخصيتها المستقلة، ولذلك ظهرت العديد من الفرق العسكرية التي أقحمت نفسها – سواء برضى من الخلفاء العباسيين، أو عدم رضاهم– في العديد من الأحداث السياسية، مثل: عزل الخلفاء، أو تعيين من يختارونهم، أو ولاية العهد، وبمعنى واضح أصبح معظم الخلفاء العباسيين في العصر العباسي الثاني ألعوبة في أيدي الجند الأتراك؛ لما يتمتعون به من قوة خلال سيطرتهم على المؤسسة العسكرية التي تحت أيديهم، ومن أشهر هؤلاء: "الغلمان الساجية"، لذلك سوف يكون هذا البحث بعنوان: "الدور السياسي للغلمان الساجية في العصر العباسي (٣٢٠– ٣٢٥هـ /٩٣٢–٩٣٦م) "، وتم اختيار هذا الموضوع لتوضيح من هم الغلمان الساجية، ومدى نفوذهم في عهد بعض الخلفاء العباسيين، وإلى أي مدى وصل نفوذهم. وسوف يتناول هذا البحث تمهيدا يشمل بداية ظهور الغلمان الأتراك في الحياة السياسية في العصر العباسي، أما المبحث الأول فقد اشتمل على: نسب الغلمان الساجية، والمبحث الثاني تحدث عن دور الساجية السياسي في عهد الخليفة القاهر

بالله[٣٢٠ – ٣٢٢ هـ / ٩٣٢ – ٩٣٤ م]، ويتضمن: الغلمان الساجية ودورهم في إنقاذ الخليفة القاهر من مؤامرة القادة عليه، و تحالف الوزير ابن مقلة مع الساجية، والغلمان الساجية وخلع الخليفة القاهر، والساجية والتنكيل بالقاهر. أما المبحث الأخير فتضمن: دور الساجية السياسي في عهد الخليفة الراضي بالله[٣٢٢ – ٣٢٩ هـ / ٩٣٤ – ٩٤٠ م]، وشمل: الساجية وتنصيب الخليفة الراضي، و نفوذ الساجية في عهد الراضي، واستعمال الساجية، وأُفول نجم الساجية من الحياة السياسية، ثم أهم نتائج البحث، ثم ملحق بالخلفاء العباسيين، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

الكلمات المفتاحية: الساجية، الغلمان، الأتراك، الجند، العباسي.

The Political Role of the Sajiya Boys in the Abbasid Era (320-325 AH / 932-936 AD).

Abdul Rahman Faraj Mustafa Abu Al-Khair
Department of History and Civilization, Faculty of Arabic Language, Cairo, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.

Email : aboelkher2015@gmail.com.

Abstract:

The Abbasid caliphs relied on foreign elements in most of the military and administrative aspects within the Abbasid state, and among the most important of those elements that were relied upon were the Turkish soldiers, who now had free hands not only in the palace of the caliphate; Rather, it is in all state institutions, and each group of soldiers felt its independent personality, and therefore many military divisions emerged that involved themselves - whether with the consent of the Abbasid caliphs or not - in many political events such as: isolating the caliphs, or appointing those they choose, or The mandate of the covenant, and in a clear sense, most of the Abbasid caliphs in the second Abbasid era became a puppet in the hands of the Turkish soldiers because of their power through their control over the military institution under their hands, and among the most famous of these are the " boys of sadism , " so this research will be entitled" The political role of the boys The Sajiya in the Abbasid Era (320-325 AH / 932-936AD , "(and this topic was chosen to clarify who the Sajiya boys are, and the extent of their influence during the reign of some of the Abbasid caliphs, and to what extent their influence reached. This research will deal with an introduction that includes the beginning of the appearance of the Turkish boys in the political life in the Abbasid era 934 - . A.D.], and it includes: the slave boys and their role in saving the omnipotent caliph from the conspiracy of the leaders against him, and the alliance of the vizier Ibn Muqla with the bribe, and the slave boys and the overthrow of the omnipotent caliph, and the bribe and abuse

of the omnipotent .As for the last research It included: The political role of the political sage during the reign of Caliph Al-Radi Billah 329-322] AH / 934-940 AD], and included Al-Sajiyah and the installation of the Caliph Al-Radi, the influence of Al-Sajiyah during the era of Al-Radi, the use of Al-Sajiyah, the decline of the star of Al-Sajiyah from political life , then the most important results of the research, then an appendix to the Abbasid caliphs, then a list of the most important sources and references on which the research relied.

Keywords ***:the sadist ,the boys, the Turks, the soldiers, the Abbasids***

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين، وعلى أهله وأصحابه ومن تبعه إلى يوم الدين.

وبعد...،

فقد اعتمد الخلفاء العباسيون على العناصر الأجنبية في معظم النواحي العسكرية والإدارية داخل الدولة العباسية، ومن أهم تلك العناصر التي تم الاعتماد عليها هم الجنود الأتراك، الذين أصبح لهم مطلق الأيدي ليس في قصر الخلافة فحسب؛ بل في جميع مؤسسات الدولة، وكانت كل جماعة من الجند تشعر بشخصيتها المستقلة، ولذلك ظهرت العديد من الفرق العسكرية التي أقحمت نفسها – سواء برضى من الخلفاء العباسيين، أو عدم رضاهم- في العديد من الأحداث السياسية، مثل: عزل الخلفاء، أو تعيين من يختارونهم، أو ولاية العهد، وبمعنى واضح أصبح معظم الخلفاء العباسيين في العصر العباسي الثاني ألعوبة في أيدي الجند الأتراك؛ لما يتمتعون به من قوة خلال سيطرتهم على المؤسسة العسكرية التي تحت أيديهم، ومن أشهر هؤلاء: "الغلمان الساجية"، لذلك سوف يكون هذا البحث بعنوان: "الدور السياسي للغلمان الساجية في العصر العباسي (٣٢٠- ٣٢٥هـ /٩٣٢-٩٣٦م) "، وتم اختيار هذا الموضوع؛ لتوضيح من هم الغلمان الساجية، ومدى نفوذهم في عهد بعض الخلفاء العباسيين، وإلى أي مدى وصل نفوذهم .

- ومن ثم تطلب الأمر دراسة هذا الموضوع معتمدًا على عدة مصادر ومراجع، ويأتي في مقدمتها كتاب: (مروج الذهب ومعادن الجوهر)، للمسعودي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، دار الأندلس، بيروت، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م. وكتاب: (تجارب الأمم وتعاقب الهمم)، لابن مسكويه (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران ،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م. وكتاب: (تكملة تاريخ الطبري) للمقدسي (ت: ٥٢١هـ/ ١١٢٧م)، تحقيق: ألبرت يوسف كنعان، الناشر: المطبعة الكاثوليكية – بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/

١٩٥٨م، وغيرها من المصادر، ومن أهم المراجع التى اعتمد عليها البحث: كتاب: (العالم الإسلامي في العصر العباسي)، حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف، ط٥، دار الفكر العربي، د.ت.، وكتاب: (الدولة العباسية، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية)،محمد الخضري(الشيخ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- **منهج البحث**: المنهج الوصفي التحليلي الذي نستطيع من خلاله إيراد الحقائق المتعلقة بموضوع الدراسة، ومن ثم القيام بتحليلها، والمنهج التاريخي البعيد عن الميول والأهواء الذي نستطيع من خلاله سرد الأحداث التاريخية، والوصول – قدر الإمكان– إلى الحقائق المجردة.
- **حدود البحث**: (٣٢٠- ٣٢٥هـ /٩٣٢-٩٣٦م) ".
- وقد اشتمل هذا البحث على: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وملحق، وقائمة بمصادر هذا البحث ومراجعه.

في المقدمة تحدثت عن أهمية هذا الموضوع، والمنهج الذي التزمته في جمع المادة العلمية، وأهم المصادر والمراجع المتخصصة في دراسة هذا الموضوع.

أما التمهيد، فقد تحدثت فيه عن بداية ظهور الغلمان الأتراك في الحياة السياسية في العصر العباسي.

وأما المبحث الأول، فقد خصصته للحديث عن نسب الغلمان الساجية.

كما خصصت المبحث الثاني للحديث عن دور الساجية السياسي في عهد الخليفة القاهر بالله[٣٢٠ – ٣٢٢ هـ / ٩٣٢ – ٩٣٤ م].

أما المبحث الثالث، فقد فصلت فيه الحديث عن دور الساجية السياسي في عهد الخليفة الراضي بالله[٣٢٢ – ٣٢٩ هـ / ٩٣٤ – ٩٤٠ م].

- وأما الخاتمة، فقد اشتملت على أهم النتائج التى توصّلتُ إليها من خلال دراستي لهذا الموضوع، وأخيرا أتيت بملحق بأسماء الخلفاء العباسيين في العراق، ثم قائمة بأهم مصادر ومراجع هذا البحث والتى اعتمدت عليها في هذه الدراسة.

تمهيـــد:

بداية ظهور الغلمان الأتراك في الحياة السياسية في العصر العباسي

يُعد أول من استكثر من الغلمان الأتراك في الجيش العباسي على نطاق واسع هو الخليفة المعتصم بالله [٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م][(١)]، وفي هذا المعنى يقول أحد المؤرخين: "وكان المعتصم يحب جمع الأتراك وشراءهم من أيدي مواليهم، فاجتمع له منهم أربعة آلاف، فألبسهم أنواع الديباج، والمناطق المذهبة، والحلية المذهبة، وأبانهم بالزي عن سائر جنوده"[(٢)]، ولقد جلب لهم نساءهم من جنسهم حتى تبقى دماؤهم متميزة ليحفظ لهم مميزاتهم الجنسية، ومنعهم من أن يتزوجوا من غيرهنّ[(٣)]، "وهو أول خليفة أدخل الأتراك الديوان... وبلغ عدد غلمانه الأتراك بضعة عشر ألفًا"[(٤)]، وكان سبب جلب هؤلاء الأتراك والاعتماد عليهم في عهد المعتصم هو:

---

(١) محمد المعتصم بالله، أمير المؤمنين، أبو إسحاق بن هارون الرشيد بن المهديّ، الهاشميّ العبّاسيّ. [٢١٨ - ٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م] وُلِدَ سنة ١٧٩هـ/٧٩٥م ، وأُمَّه أمُّ ولد اسمُها ماردة، وبويع بعد المأمون بعَهْدٍ منه إليه في رابع عشر رجب سنة ٢١٨هـ، وكانت خلافته ثمانية أعوام وثمانية أشهر، مات المعتصم يوم الخميس لإحدى عشرة ليلةً بقِيَت من ربيع الأوّل سنة سبْعٍ وعشرين، وله سبْعٍ وأربعون سنة وسبعة أشهر. الذهبي (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عوّاد، الناشر: دار الغرب الإسلامي،ط١٤٢٣،١هـ/ ٢٠٠٣م، ج٥، ص٦٩٢.

(٢) المسعودي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م): أبو الحسن على بن الحسين بن على: مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس، بيروت،١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م، ج٤، ص٢٩.

(٣) حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط٥، دار الفكر العربي، د.ت، ص٣١٨.

(٤) السيوطي (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م):عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين: تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ج١، ص٢٤٤.

حدوث خلاف بينه وبين الفرس، حيث اتخذوا موقفًا معاديًا له بعد وفاة المأمون، وذهبوا إلى ابن أخيه – "العباس بن المأمون(ت ٢٢٣هـ/ ٨٣٧م)"[١] – لكي يبايعوه، ونادوه بالخلافة وكادت أن تحدث فتنة لولا أن تداركها المعتصم، واستدعى العباس إلى حضرته، فبايع عمه، ونادى "العباس" على الجند، وقال لهم "مَا هَذَا الحب البارد! قد بايعت لعمي، وسلمت الخلافة إليه فسكن الجند"[٢]، لهذا كان عليه الاعتماد على غير هؤلاء الفرس الذين أظهروا له العداء منذ اللحظة الأولى لتولية الخلافة. وقيل: سبب ذلك هو أن أم المعتصم تركية من الصغد[٣]، وقد شابه أخواله في كثير من طباعه النفسية وصفاته الجسدية، فدعته العصبية التركية، والتشابه الخلقي والنفسي أن يفكر في استدعاء الأتراك ففعل[٤]، بالإضافة إلى عدم رغبة المعتصم في الاستعانة بالعنصر العربي؛ بسبب قيام الحرب بين القيسية واليمنية، وذلك عندما عهد إليه

---

(١) العباس بن المَأْمُون(ت ٢٢٣هـ/ ٨٣٨ م) هو: العباس بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد: أمير عباسيّ. ولاه أبوه الجزيرة والثغور والعواصم (سنة ٢١٣هـ/ ٨٢٨م) ، قبض عليه المعتصم وعلى أصحابه، وعذبه وسجنه إلى أن مات ٢٢٣هـ/ ٨٣٨ م. الزركلي (ت ١٣٩٦هـ/١٩٤٩م): خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس: الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م، ج ٣، ص ٢٦٢.

(٢) ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ج١١، ص٢٧.

(٣) الصغد: كورة بين بخارى وسمرقند، إقليم فيما وراء النهر ويدعى الآن: (صغديانا)، وأهم مدنه بخارى وسمرقند. ياقوت الحموي (ت:٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): شهاب الدين أبو عبد الله: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط١٤١٥،٣هـ/ ١٩٩٥ م،ج٣، ص٤٠٩ محمود عبد العليم: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، دار الدعوة، الإسكندرية، مصر، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، ص ٢٠٨.

(٤) حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص ٣١٩.

أخوه المأمون سنة ٢١٤هـ/٨٢٩م على مصر والمغرب، فوثب القيسية واليمنية في مصر، فدعاهم المعتصم للصلح، فرفضوا، فسار إليهم من برقة[١] وحاربهم وتمكن من هزيمتهم، وقام بضرب عنق "عبد الله بن جليس الهلالي زعيم القيسية، وعبد السلام الجذامي زعيم اليمانية، وصلبهم على جسر، وأسر بعضا منهم، وحملوا إلى بغداد[٢].

ولهذا أراد المعتصم أن يستجلب عنصرا جديدا يضمن ولاءهم له، ويعتمد عليه. وقد جُلِبَ العديد من الأتراك من نواحي متعددة، مثل: فرغانة[٣]، وأشروسنة[٤]، وسمرقند[١]، وغيرها من البلاد التي نسميها: "تركستان"، وما وراء

---

(١) بَرْقَةُ: بفتح أوله والقاف: اسم بلد كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية، واسم مدينتها: (انطابلس)، وتفسيره: الخمس مدن، ويحيط بها البرابر من كل جانب. وفي مدينة برقة قبر (رويفع) صاحب النبي، ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وهى الآن المدينة المشهورة في دولة ليبيا غرب مصر. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ٣٨٩.

(٢) اليعقوبي (ت ٢٨٣هـ/ ٨٩٧م): أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر: تاريخ اليعقوبي، دار صادر ، بيروت، ط٦، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م،ج١، ص ٣٠٠.

(٣) فرغانة: في خُراسان، بينها وبين سمرقند ثلاثة وخمسون فرسخا، من أقاليم ما وراء النهر، وقاعدته مدينة (أخسيكث) وهي تقع على نهر سيحون، وكان البلدانيون العرب يسمونها: (مدينة فرغانة) باسم الإقليم، وقد خربها المغول، فانتقلت العاصمة إلى مدينة (أنديجن (ANDIJAN)وتقع فرغانة اليوم في تركستان الروسية.. الحميرى (ت:٩٠٠هـ/١٤٩٤مـ): أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج،١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠ م،ج١، ص ٤٤٠. محمود عبد العليم: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، ص ١٨٢.

(٤) أشروسنة : تقع في بلاد خراسان من سمرقند، ولأشروسنة مدن كثيرة، ومملكتها واسعة جليلة، ويقال: إن فيها أربعمائة حصن ولها واد عظيم يأتي من نهر سمرقند، وهي إقليم فيما وراء النهر يقع شرقي مدينة سمرقند، وهو سهول، يحده من الشرق هضبة بامير، وقصبة الإقليم ←←←

النهر[٢] [٣]، ولما زاد عدد هؤلاء الأتراك في الجيش العباسي بنى لهم "المعتصم" مدينة "سُرّ مَنْ رأى"[٤]، واستخدمهم في قمع الحركات المناوئة له في الداخل،

←←←

مدينة: (أشروسنة) وموضعها اليوم مدينة: (آراتبة) بتركستان الروسية. الحِميرى الروض المعطار، ج١، ص٦٠، محمود عبد العليم: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، ص٤٢.

(١) سمرقند: وهي من أجلّ البلدان وأعظمها، وأشدها امتناعا وأكثرها رجالا وهي في نحر بلاد الترك. نافقت بعد أن افتتحت، ثم افتتحها "قتيبة بن مسلم" في زمن الوليد بن عبد الملك، وصالح ملكها. وهى الآن ضمن بلاد أوزبكستان. إسحاق بن الحسين المنجم (المتوفى: ق ٤هـ): آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م، ص٨٤، محمود عبد العليم: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، ص ٦٠.

(٢) ما وَراء النهر: هي المنطقة الواسعة المحصورة ما بين نهري سيحون وجيحون وما حولهما، وتسمى اليوم: (تركستان). وقد كان نهر جيحون القديم يعد الحد الفاصل بين الأقوام الناطقة بالفارسية والناطقة بالتركية، أي: إيران، وتوران فما كان وراءه من أقاليم سماه العرب: (ما وراء النهر)، وهو نهر جيحون، وكذلك سموه بلاد: (الهياطلة)، وهو اسم أطلقوه على جميع الشعوب والبلاد التورانية فيما وراء جيحون، محمود عبد العليم: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، ص ٢٨٩.

(٣) محمد الخضري(الشيخ): الدولة العباسية (محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية)، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٢٠٥.

(٤) سُرّ مَنْ رأى: مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة وقد خربت، وفيها لغات: سامرّاء، ممدود، وسامرّا، مقصور، وسرّ من رأى، مهموز الآخر، وسرّ من را، مقصور الآخر، أمّا سامرّاء ،وسامرّاء بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخا، يقال لها: سرّ من رأى فخففها الناس، وقالوا: سامرّاء، بناها المعتصم ونزلها في سنة ٢٢١هـ/٨٣٥م. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص١٧٢-١٧٣.

ومواجهة الأخطار الخارجية، فكانوا يمثلون للمعتصم عصب الجيش[١]، حتى أطلق على عهده: "عصر تسلط الأتراك"[٢].

وعندما تولى الواثق[٣][٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٦م] الخلافة سار على سياسة والده نفسها في الإكثار من الأتراك والاعتماد عليهم ليس في الجيش فحسب ولكن أشركهم في حكم المناطق الإدارية للدولة، فأسند إلى أشناس التركي[٤][٥]، إدارة

---

(١) البلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م): أحمد بن يحيى بن جابر: فتوح البلدان، تحقيق: عبد أنس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م،٦٠٦.

(٢) محمود إسماعيل عبد الرازق: سوسيولوجيا الفكر الإسلامي، سينا للنشر، القاهرة،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ج١، ص٦٤.

(٣) الواثق بالله: أمير المؤمنين الواثق بالله بن المعتصم بالله بن الرشيد بن المهدي بن المنصور؛ أمه أم ولد يقال لها قراطيس. كان مولده يوم الإثنين ٢٠ من شعبان سنة ١٩٠هـ، وبويع له بسامراء يوم الجمعة ١٩ من ربيع الأول سنة ٢٢٧هـ، وتوفي بسامراء يوم الثلاثاء ٢٥ من الحجة سنة ٢٣٢هـ وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام. ابن شاكر(ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن: فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٤، ج٤،ص ٢٢٨.

(٤) أشناس التركي: قائد مذكور مشهور، وجهه المأمون الى حصن سندس غازيا، وكان أيضا على مقدمة المعتصم حين فتح عمورية، واجتاز بحلب، وولاه الواثق الجزيرة والشام جميعه، ومصر والمغرب، ومات أشناس سنة ثلاثين ومائتين في شهر ربيع الاول. ابن العديم (ت: ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م) عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي: بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م،ج٤، ص١٩٢٠.

(٥) الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك، دار التراث – بيروت، ط٢ – ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ج٩، ص ١٢٤.

نصف الدولة الغربي: (الجزيرة، والشام، ومصر، والمغرب) [١]. وكما يذكر أحد الباحثين[٢]، أن الواثق لا المعتصم هو الذى يتحمل العبء الأكبر في ازدياد نفوذ الأتراك، وضياع هيبة الخلافة.

وأما في عهد الخليفة المتوكل[٣]، [٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م] فقد حاول الحد من نفوذ هؤلاء الأتراك، حيث عهد بولاية العهد من بعده إلى بنيه الثلاثة: (المنتصر بالله، والمعتز بالله، والمؤيد بالله)، وقسم إدارة الدولة بينهم، فولى المنتصر بالله المغرب كله، والمعتز بالله ولاه المشرق كله، وأما المؤيد فأقطعه جند حمص، وجند دمشق، وجند فلسطين[٤]،- وبهذا قد تشبه بجده "هارون الرشيد"- وكان هدف

---

(١) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج١، ٣٠٧. وفي الحقيقة لم يكن الواثق أول من قام بإسناد المناصب المهمة إلى الأتراك، فقد تقدم عليه في هذا الخليفة المعتصم حينما عين (أشناس) على ولاية مصر،. ابن تغري بردي(ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م): أبو المحاسن، جمال الدين يوسف بن عبد الله: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، والمؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، دار الكتب، مصر، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م، ج٢، ص٢٢٩؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ج١، ص ٢٤٨.

(٢) محمد أحمد حسب الله: في تاريخ دولة بني العباس، قسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية، جامعة الازهر، القاهرة، د.ت، ص١٥١.

(٣) المتوكل على الله: أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد، وأمه تركية، واسمها: "شجاع"، بويع له بالخلافة ٢٤ ذي الحجة سنة ٢٣٢هـ/٨٤٧م، وقتل ليلة الأربعاء ٣ من شوال سنة ٢٤٧هـ/٨٦١م، وله إحدى وأربعون سنة، ودفن في القصر الجعفري، وهو قصر ابتناه بسر من رأى. وقيل: دفن هو، والفتح بن خاقان (وزيره)، ولم يصل عليهما، فكانت خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام. ابن خلكان(ت: ٦٨١هـ): أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م، ج١، ص٣٥٠.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ص ٢٣٠ -٢٣١.

المتوكل من هذا هو إبعاد الأتراك عن التدخل في اختيار الخلفاء من بعده، وأيضا حرمانهم مما كان في أيديهم من الولايات والمناصب الكبيرة، ولذلك اشتد حقدهم عليه؛ فأشاعوا الاضطراب، وأصبحوا مصدر قلق، فهم بالإضافة إلى كرههم للعرب والفرس، ليسوا على وفاق فيما بينهم، وكل فريق منهم يتعصب لقائد من قوادهم، وأصبحت مؤامراتهم ودسائسهم لا تنتهي، وأصبح همهم جمع المال بكل السبل[١]. كان على الخليفة المتوكل أن يدرك فشل تلك السياسة التى كانت قبل ذلك- أيام هارون وتولية العهد لأكثر من واحد- سببا في حدوث صراع طويل لم ينته إلا بمقتل الأمين ابن هارون عام ١٩٨هـ/٨١٣م.

عندما شعر المتوكل بالضيق من هؤلاء الأتراك أراد نقل العاصمة من العراق إلى الشام "قدم المتوكّل إلى الشأم فأعجبته دمشق وأراد أن يسكنها"[٢]، ومع هذا لم يسلم المتوكل من مؤامرات الأتراك، حيث حاولوا تدبير مؤامرة لقتله في دمشق، ولكنهم لم يتمكنوا من تنفيذ ذلك، فيذكر صاحب مروج الذهب[٣]، "وقد كان الأتراك قد رأوا أنهم يقتلون المتوكل بدمشق، فلم يمكنهم فيه حيلة بسبب (بُغَا الكبير)[٤]"، ويبدو أنه أراد أن يستبدل هؤلاء الأتراك ويعتمد على العرب فرحل إليها. ومع كل هذا فقد بلغ العداء ذروته بين المتوكل والأتراك، وكان لابد أن يتخلص أحدهما من الآخر، وانتهى الأمر

---

(١) حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص ٣٣٤.

(٢) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٢، ص٣١٥.

(٣) المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص٨٨.

(٤) بُغا الكبير، أبو موسى التّركيّ. أحد قُوّاد المتوكّل وأكبرهم، كان موصوفا بالشّجاعة والإقدام، وله همّة عالية وهيبَة، وَوَقْعٌ في النُّفوس. وله فتوحات ووقعات. وكان مملوكا للحَسَن بن سهل الوزير. وكان يحمق ويجهل في رأيه، وقد باشر عدّة حروب وما جُرح قطّ. وكان فيه دِين وإسلام. طال عمره وعاش نحوا من تسعين سنة، وتُوُفّي سنة ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م. الذهبي: تاريخ الإسلام، ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٥، ص١٠٩٣.

بقتل الخليفة المتوكل عام ٢٤٧هـ/ ٨٦١م[١]، وأقبلوا على ابنه المنتصر بالله وبايعوه بالخلافة، وأخذوا له البيعة من وجوه الدولة وبقية القادة واستعملوا العنف مع الغاضبين من الناس[٢]. وبهذا تغلب الأتراك، وازداد نفوذهم، فهم من قتلوا خليفة، وأوصلوا آخر للخلافة. وبمعنى أوضح فقد أصبحت حياة الخليفة متوقفة على رضا هؤلاء الأتراك.

وعندما تولى المنتصر بالله[٣] الخلافة [٢٤٧-٢٤٨هـ/ ٨٦١-٨٦٢م] توجس خيفة من هؤلاء الأتراك، حيث كان يصرح بذلك ويسبهم ويلعنهم ويقول: "هَؤُلَاءِ قتلة الْخُلَفَاء"[٤]، فلم يتركوه، ودبروا له مؤمرة لقتله، "فَلم يأمنوه فأرادوا قتله" ولكن لم يتمكنوا من الإقدام عليه لشدة حذره منهم، فدسوا إلى طبيبه ابن طيفور ثلاثين ألف دينار عند توعكه ليسمه؛ فقصده بمبضع[مشرط] مسموم، فأحس بذلك وأراد قتل الطبيب ، فقال له: إنك تصبح طبيبا، وتقدم على قتلي، فأمهلني إلى الصبح، فأمهله، فأصبح

---

(١) ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ): أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ج٦، ص١٧١.

(٢) حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: مرجع سبق ذكره، ص٣٣٥.

(٣) محمد المنتصر بالله، أمير المؤمنين أبو جعفر، وقيل: أبو عبد الله بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن هارون الهاشميّ العبّاسيّ. وأمه أم ولد روميّة، اسمها: "حَبَشِيّة"، الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ج٥، ص١٢١٦.

(٤) العصامي (ت: ١١١١هـ/١٦٩٩م): عبد الملك بن حسين بن عبد الملك: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ج٣، ص٤٧٢.

ميتا" يوم الخميس ٢٥ من ربيع الأول سنة ٢٤٨هـ/٨٦٢م[١]، ولم تستمر خلافته إلا ستة أشهر.

مات المنتصر دون أن يعين أحدًا لولاية عهده – لأنه قد خلع المعتز والمؤيد قبل ذلك– عندئذ أعتبر الأتراك أنفسهم أهل الحل والعقد لاختيار خليفة جديد، ولم يسمحوا لأحد من البيت العباسي أن يشترك معهم، وقاموا باختيار أحمد بن محمد المعتصم، ولقبوه بالمستعين[٢]، [٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م] ، تولى الخلافة ولم يكن له من الأمر شيء، وظل مقهورا مستضعفا حتى ذكره أحد الشعراء، بقوله:

خليفة في قفص********** بين وصيف وبغا

يقول ما قالا له********** كما تقول الببغا[٣]

انتهي أمر المستعين بخلعه من الخلافة بعد صراعات طويلة بينه وبين المعتز بالله بن المتوكل[٤]، وفي النهاية تولى المعتز بالله[١]، الحكم[٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-

---

(١) العصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٣، ص٤٧٢.

(٢) المُسْتَعِين باللَّه: أحمد بن محمد بن المعتصم بن هارون الرشيد، أبو العباس، أمير المؤمنين، المستعين بالله:. ولد بسامراء، وكانت إقامته فيها. وبويع بالخلافة بعد وفاة المنتصر بن المتوكل (سنة ٢٤٨ هـ /٨٦٢م) ، خلع نفسه، واستسلم للمعتز ٢٥٢هـ/٨٦٦م . الزركلي: الأعلام، ج١، ص٢٠٤.

(٣) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٢٦١.

(٤) عندما حاول المستعين الوقوف في وجه هؤلاء الأتراك منتهزا فرصة الانقسام بين الأتراك على أنفسهم، وحاول التخلص من زعمائهم، ونجح في قتل (أوتامش)، واستغل حالة الانقسام بين (وصيف)، (وبغا) من ناحية، وبين (باغر) من ناحية أخرى، وانتهى الأمر بانضمام المستعين مع وصيف وبغا، ونتج عن ذلك مقتل باغر، ولكن جنود الأخير لم ترض بما حدث، فشغبوا وثاروا وهاجموا مقر الخلافة، لذلك قرر الخليفة الرجوع إلى بغداد لكى يستعين بمن فيها من الفرس والعرب على هؤلاء الأتراك، وحاول الأتراك ترضي الخليفة، وأرسلوا إليه يسألونه الرجوع ←←←

٨٦٩م]، وواجه نفوذ الأتراك فتخلص من وصيف التركي[٢] عام ٢٥٣هـ /٨٦٧م، ثم قتل بغا عام ٢٥٤هـ/٨٦٨م "وكان المعتز بالله، يقول: لا أستلذ بحياة ما بقي بغا"[٣]، ومع هذا لم يستطع الحد من نفوذ الأتراك وسيطرتهم، وانتهى الأمر باتفاق الاتراك

←←←

إلى سامراء، لكنه رفض، وعندئذ فكر هؤلاء الأتراك في خلع المستعين ومبايعة المعتز في سامراء، وحدث صراع بين المعتز يسانده الاتراك في سامراء، وبين المستعين يسانده أهل بغداد وبعض العناصر التركية، مثل: وصيف، وبغا، ووقعت الحرب بين الطرفين، وتحت هذه الظروف خلع المستعين نفسه من العرش، وبايع للمعتز، وخرج إلى البصرة، ولكن الأتراك لم يتركوه، وتم قتله. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٣٤٢ وما بعدها؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٢١٠؛ ابن العبري (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م): غريغوريوس بن هارون بن توما الملطي: تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ م، ص ١٤٦.

(١) المعتز بالله: محمد بن جعفر، أمير المؤمنين المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم؛ ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، ولم يل الخلافة قبله أصغر منه، بويع له بالخلافة عند عزل المستعين بالله وهو ابن تسع عشرة سنة، وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوما، ومات عن أربع وعشرين سنة. ابن شاكر(ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): أحمد بن عبد الرحمن بن شاكربن هارون: فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١٣٩٣،١هـ/ ١٩٧٤م، ج٣، ص٣١٩.

(٢) وصيف التركي: كَانَ من كبارِ الْأُمَرَاء القُواد استولى على المعتزّ، واحتجر وَاصْطفى لنَفسِهِ الْأَمْوَال والذخائر؛ فشغبت عَلَيْهِ الفراغنة والأشروسنية، وَوَثَبُوا عَلَيْهِ، وقتلوه بالدبابيس، وَقَطَعُوا راسه، ونصبوه على رُمح فِي سنة ثَلاثٍ وَخمسين وَمِائَتَيْنِ. الصفدي (ت: ٧٦٤هـ /١٣٦٢م) : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله: الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ج٢٧، ص٢٥٩.

(٣) الذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت،١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م،ج١، ص٣٦٣.

عليه، وقاموا بخلعه وحبسه وقتله[١]، وقاموا بمبايعة محمد بن الواثق، ولقبوه بالمهتدي بالله[٢]، [٢٥٥-٢٥٦هـ/ ٨٦٨-٨٦٩م]، وعندما تولى الخلافة رأى أن الإصلاح لابد أن يبدأ من البيت العباسي نفسه، حيث جرد نفسه من مظاهر الترف والأبهة، وحرم الشراب، وأظهر العدل، وكان يحضر كل جمعة المسجد الجامع، فيخطب الناس، ويصلي بهم[٣]، ولقد حاول المهتدي القبض على زمام الأمور وإضعاف نفوذ الأتراك، وذلك باستقطاب الجند، والاستعانة بالرعية عليهم فأعلن إباحة دماء الأتراك وأموالهم، ولكن العامة خافت نقمة غضب الجند؛ فتخاذلت، كما انسحب الجند من حوله، مما أدى إلى اندحاره، فقبض الأتراك عليه وخلعوه، وبايعوا أحمد بن المتوكل، ولقبوه بالمعتمد على الله ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م[٤] .

---

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٥٦.

(٢) المُهتَدي بالله : محمد بن هارون الواثق بن محمد المُعْتَصِم بن هارون الرشيد، أبو عبد الله، المهتدي باللَّه، العباسي، ولد في القاطول (بسامرا) وبويع له بعد خلع المعتز (سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م، ولم يلبث أن انتفض عليه الترك ببغداد، فخرج لقتالهم، ونشبت الحرب، وأصيب بطعنة مات على أثرها. مدة خلافته أحد عشر شهرا وأيام. الزركلي: الأعلام ، ج٧، ص١٢٨.

(٣) ابن مسكويه (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م): أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط٢،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م، ج٤، ص٣٩٦.

(٤)الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ/٨٨٩م): أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة: المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢،١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ م، ص٣٠؛ ابن العمراني (المتوفى: ٥٨٠هـ/١١٨٤م): محمد بن علي بن محمد: الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م، ص ١٣٣-١٣٤، ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٢٨٧، وما بعدها.

عقب تولية المعتمد على الله[١][٢٥٦هـ - ٢٧٩ هـ / ٨٦٩ - ٨٩٢ م] الخلافة قدم أخاه طلحة ولقبه الخليفة المعتمد بـ "الموفق بالله"، وجعله ولي عهده بعد ابنه جعفر، وفى هذا يقول صاحب مختصر الدول: "ولّى المعتمد ابنه جعفر العهد، ولقبه: "المفوّض الى الله" وولّى أخاه أبا أحمد العهد بعد جعفر، ولقبه: "الموفّق بالله"[٢]، كان الموفق على حد تعبير أحد الباحثين[٣] "هو رجل الساعة فقبض على الدولة بيد من حديد، وأخضع الأتراك لسلطته، فعادوا خدما للدولة كما كانوا في أيام الخليفة المعتصم، وبدأت الخلافة تستعيد نشاطها وقوتها وتسترد سيطرتها على ولاياتها بفضل جهود الموفق، وحسن تخطيطه". وبعد تولى الموفق ولاية العهد أصبح من العسير على الأتراك التدخل في شؤون الخلافة، ولذلك توفر الوقت والمجهود للخلفاء العباسيين في التصدي للحركات الخارجة على الدولة، فقد أوكل المعتمد على الله لأخيه الموفق الأمر والنهى، وقيادة الجيش، ومرابطة الثغور، وتعيين الوزراء "وصار إليه العقد والحل، والولاية والعزل، وإليه يجبى الخراج[٤]، "كان يخطب له على المنابر، فيقال: اللهم أصلح الأمير الناصر لدين الله أبا أحمد الموفق بالله ولي عهد

---

(١) المعتمد عَلى الله: أحمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم، أبو العباس، ولد بسامراء، وولي الخلافة سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م بعد مقتل المهتدي باللَّه بيومين. وطالت أيام ملكه، وكانت مضطربة كثيرة العزل والتولية، بتدبير الموالي وغلبتهم عليه، فقام وليّ عهده أخوه الموفق باللَّه (طلحة) فضبط الأمور، ومات مسموما، وقيل: رُمى في رصاص مذاب. وكان موته ببغداد، وحمل إلى سامراء فدفن فيها. الزركلي: الأعلام، ج١، ص١٠٦.

(٢) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص١٤٨.

(٣) محمد أحمد حسب الله: في تاريخ دولة بني العباس، ص ١٦٥.

(٤) ابن كثير: (المتوفى: ٧٧٤هـ): أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي: البداية والنهاية، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١ ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م، ج١١، ص٧٣.

المسلمين أخا أمير المؤمنين"[١]. مات الموفق عام ٢٧٨هـ/٨٩١م، وبعد عام مات الخليفة المعتمد على الله٢٧٩هـ/٨٩٢م.

تولى المعتضد بالله[٢]، الخلافة [٢٧٩ – ٢٨٩ هـ / ٨٩٢ – ٩٠٢ م]، وعمل على إضعاف الأتراك فكان شديد الوطأة عليهم، فهابه الجند الأتراك وعامة الناس[٣]،استطاع هذا الخليفة أن يقر هيبة الخلافة، وأن يسكن الفتن، وكانت الخلافة في عهده أكثر انتعاشا، وأعظم هيبة.

تولى بعده ابنه المكتفي بالله[٤] [٢٨٩ – ٢٩٥ هـ / ٩٠٢ – ٩٠٨ م] وسار على نهج أبيه، وقضى على الخارجين على الدولة العباسية، فقضى على القرامطة في الشام ، واستعاد حكم مصر من الطولونيين عام ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م[٥]، لذلك انحسر

---

(١) المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسهما.

(٢) المُعْتَضِد باللَّه: أحمد بن طلحة بن جعفر، أبو العباس المعتضد باللَّه بن الموفق باللَّه بن المتوكل، ولد ونشأ ومات في بغداد. كان عون أبيه في حياته أيام خلافة المعتمد، وأظهر بسالة ودراية في حروبه مع الزنج والأعراب وهو في سن الشباب. وبويع له بالخلافة بعد وفاة عمه المعتمد (سنة ٢٧٩ هـ). مدة خلافته ٩ سنوات، و٩ أشهر و١٣يوما. وكان نقش خاتمه: (أحمد يؤمن باللَّه الواحد). الزركلي: الأعلام، ج١، ص ١٤٠.

(٣) ابن طباطبا(ت: ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)": محمد بن علي بن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م، ص ٢٥٠.

(٤) المُكتفي العَبَّاسي: علي (المكتفي باللَّه) بن أحمد المعتضد بن الموفق بن المتوكل، أبو محمد: من خلفاء الدولة العباسية في العراق. كان مقيما بالرقة، وجاءه نعي أبيه المعتضد (سنة ٢٨٩ هـ) فبويع بها. وانتقل إلى بغداد، فقام بشؤون الملك قياما حسنا. وتوفي شابا ببغداد عام ٢٩٥هـ/ ٩٠٨م . الزركلي: الأعلام، ج٤، ص ٢٥٣.

(٥) الطبري:: تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص ١٢١.

نفوذ الأتراك في عهده، وعندما مات ترك في بيت المال مبلغا ضعف ما كان تركه له والده[١]،وعندما مات المكتفي ولم يعهد لأحد من بعده؛ عندئذ ظهرت مشكلة ولاية العهد، واجتمع الوزير ورؤساء الدواوين والكتاب وبعض القادة واختاروا جعفر بن المعتضد ولقبوه بالمقتدر بالله[٢]، [٢٩٥ – ٣٢٠هـ / ٩٠٧ – ٩٣١م]، وعصره يُعد هذا بداية لعودة نفوذ الأتراك، حيث أفسح المجال للقادة الأتراك نظرا لصغر سنه[٣]، فبدأ عهده بالضعف، وتدخل النساء والخدم في الأمور السياسية [٤]، وأصبح الأمر والنهى بيد أمه التي ازداد نفوذها، وبلغ من تسلطها أنها عينت (قهرمانتها) لتنظر في مظالم الناس،[٥]، ولقد حدثت محاولتان لخلع الخليفة المقتدر إلا أنه لم يكتب لهما النجاح، لأن قائد الجيش "مؤنس"[٦]، وقف بجانبه لارتباط نفوذه بوجود الخليفة،

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ج٢٢، ص ٢١.

(٢) المُقْتَدِر العَبَّاسي: أبو الفضل، المقتدر باللَّه بن المعتضد بن الموفق: خليفة عباسي. ولد في بغداد، وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه المكتفي (سنة ٢٩٥ هـ فاستصغره الناس، فخلعوه (سنة ٢٩٦ هـ، ونصبوا عبد الله بن المعتز، ثم قتلوا ابن المعتز وأعيد المقتدر بعد يومين، فطالت أيامه، وكثرت فيها الفتن. ظل في الخلافة إلى أن قتل عام ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م. الزركلي: الأعلام، ج٢، ص ١٢١.

(٣) يذكر الطبري أنه تولى الحكم وهو ابن ثلاث عشره سنه، فيقول: "ولما بويع جعفر بن المعتضد لقب المقتدر بالله وهو يومئذ ابن ثلاث عشره سنه وشهر واحد وواحد وعشرين يوما" الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص ١٣٩.

(٤) بن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٥، ص٦٥.

(٥) تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص ٦٧.

(٦) مُؤْنِسٌ: أحد الخدام الذين بلغوا رتبة الملوك، وكان خادما أبيض فارسا شجاعا سائسا داهية. ندب لحرب المغاربة العبيدية، وولي دمشق للمقتدر، ثم جرت له أمور وحارب المقتدر، فقتل يومئذ المقتدر فسقط في يد مؤنس، ثم نصب مؤنس في الخلافة "القاهر بالله". فلما تمكن القاهر، قتل مؤنسا وغيره في سنة إحدى وعشرين.. الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق : ←←←

وبعد خمس وعشرين عاما قضاها المقتدر في الحكم مات موتة بشعة؛ حيث ذبح على يد أحد الغلمان، وترك جثة بعدما تم سلب كل ما عليه حتى سراويله[١].

تولى الخليفة القاهر بالله [٣٢٠ – ٣٢٢ هـ / ٩٣٢ – ٩٣٤ م][٢] الخلافة وازداد نفوذ الأتراك وخاصة الغلمان الساجية الذين كان لهم دور سياسي في هذا العصر.

←←←

مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٣ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م، ج١٥، ص ٥٦.

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ، ج١١، ص ١٩١.

(٢) القاهِر باللَّه: محمد بن أحمد بن طلحة العباسي، أمير المؤمنين، القاهر بن المعتضد بن الموفق، أبو منصور: من خلفاء الدولة العباسية. بويع في أيام سلفه (المقتدر) أخيه لأبيه، سنة ٣١٧هـ وأقام يومين. وخلع وسجن. ولما قتل المقتدر (سنة ٣٢٠) أخرج من السجن، وبويع، فأقام إلى سنة ٣٢٢هـ ولم تحسن سيرته، فهاج الجند، وخلعوه، وكحلوا عينيه بالنار. الزركلي: الأعلام، ج٥، ص ٣٠٩.

المبحث الأول:

نسب الغلمان الساجية:

تنسب الغلمان الساجية إلى زعيمهم داوداد أبو الساج[١]، الذي شارك في القضاء على حركة بابك الخرمي[٢]، ثم تولى الإشراف على طريق مكة وحراسته في عهد المتوكل[٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧م-٨٦١م] سنة ثنتين وأربعين ومائتين[٣]، وفي عهد المستعين[٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م] تولى ديار مضر وربيعة[٤]، ثم وُلي

(١) قائد مذكور مشهور من قواد بني العباس، ولي ديار مضر، وقنسرين، والعواصم في أيام المعتز، وكانت قنسرين أيضا في ولايته أيام المعتمد. مات بجنديسابور في شهر ربيع الآخر- يعني- من سنة ست وستين ومائتين. ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٧ ، ص ٣٤٧٨.

(٢) بابك الخرّمي: فارسي ظهر سنة ٢٠١ هـ، ودعا الى عقيدة تناقض الإسلام وتقول بتناسخ الأرواح. ثم انتفض على الدولة فجهز المأمون سنة ٢١٢هـ جيشا لتأديبه، إلا أنه تمكن من هزيمة ذلك الجيش. ولما تولى المعتصم الخلافة جرد عام ٢٢٠هـ جيشا للقضاء عليه، وقد انتصر جيش الخلافة سنة ٢٢٢هـ ووقع بابك في الأسر وجيء به إلى بغداد، فقتل سنة ٢٢٣ هـ. ابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م): المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي: تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، عام النشر: ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ج٢، ص ٣٣٩.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٢١٠.

(٤) ديار مضر، وربيعة: من أكبر مدنهم: الرّقّة، والرّافقة: مدينتان متلاصقتان وفى كلّ واحدة منهما مسجد جامع وهما على شرقىّ الفرات كثيرتا الاشجار، والمياه (شرق نهر الفرات حاليًا، أجزاءٌ من العراق حاليًا). الاصطخري: (المتوفى: ٣٤٦هـ): أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي: المسالك والممالك، الناشر: دار صادر، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤ م، ص ٧٥.

الأهواز[١]، في عهد الخليفة المعتمد[٢٥٦هـ - ٢٧٩ هـ / ٨٦٩ - ٨٩٢ م] سنة إحدى وستين ومائتين[٢]، ثم توفِّي أبو الساج في شهر ربيع الآخر سنة (ست وستين ومائتين) من الهجرة/٨٧٩م بجند يسابور[٣].

من أعمال خوزستان[٤][١]، وكان له ولدان تمكَّنا من خدمة الدولة العباسية وإخماد الاضطرابات والتحركات ضد الدولة، الأول: يوسف بن ديوداد بن أبي الساج الذي أصبح واليا على مكة في عهد الخليفة المعتمد، حيث يؤكد أحد المؤرخين[٢]،

---

(١) الأهواز: مدينة نزهة جدا ليس في خوزستان مدينة أكثر نزاهة منها. ذات نعم وفيرة وشكل حسن. أهلها صفر الوجوه. وهى منطقة تقع في أقصى الشمال الشرقي من الخليج العربي وتعرف باسم: (عربستان)، أي: إقليم العرب لتوطن قبائل عربية، وكان اسمها أيام الفرس: (خوزستان)، وهو جمع (خوز)، أو (هوز) . ومن مدن الأهواز: سوق الأهواز، ورامهرمز، وتستر، وجند يسابور، وسوس، ومناذر. مجهول (ت: بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م): حدود العالم من المشرق إلى المغرب، محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية) : السيد يوسف الهادي، الناشر: الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م، ص ١٥٠؛ محمود عبد العليم: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، ص ٧٥.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٥١٣.

(٣) جند يسابور: مدينة بالأهواز بناها سابور بن أردشير في القرن السادس للميلاد؛ فنسبت إليه، وأسكنها: سبي الروم، وبعض علمائهم، وطائفة من جنده. كانت في عهد الساسانيين عاصمة الأهواز (خوزستان)، وكانت مركزا للثقافة الإغريقية والفارسية، كما ظلت على نشاطها الثقافي في القرون الإسلامية الأولى. ضعفت المدينة في القرن الرابع للهجرة، ثم انقرضت في القرن السابع. إليها ينتسب الطبيبان الشهيران: "جبرائيل" و"جرجس" أولاد بختيشوع. محمود عبد العليم: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، ص ٤٣١.

(٤) خوزستان: منطقة تقع في أقصى الشمال الشرقي من الخليج العربي، وتعرف باسم: (عربستان)، أي: إقليم العرب لتوطن قبائل عربية، وكان اسمها أيام الفرس (خوزستان) وهو جمع (خوز)، أو (هوز). ومن مدن الأهواز: سوق الأهواز، ورامهرمز، وتستر، وجند يسابور ←←←

هذا بقوله: "ولى مكة فى خلافة المعتمد ابن المتوكل جماعة، وهم أخوه: أبو أحمد الموفق بن المتوكل...، ومحمد بن أبى الساج، وأخوه يوسف بن أبى الساج".

وكان يوسف بن أبي الساج هذا أحد كبار رجال الخليفة المقتدر[٢٩٥ – ٣٢٠هـ / ٩٠٧ – ٩٣١م]، وأمره الخليفة عام ٣١٤هـ/ ٩٢٧م أن يسير بجنوده نحو الكوفة لحمايتها من القرامطة، إلا أنه هُزم أمامهم وأسروه، فأمر الخليفة بإرسال جزء من الجيش لصدِّ القرامطة ولكنهم هُزموا كذلك، ولأنهم حاولوا تخليص أبي الساج من أيدي القرامطة، أمر واليهم بقتله وجميع أسرى جيش المقتدر، حيث يذكر الذهبي[٣]، هذا بقوله: "وجاء القَرْمَطيّ إلى الكوفة، فجهز المقتدر لحربه يوسف بْن أَبِي السّاج فالتقوا، فنظر يوسف إلى القرامطة فاستقبلهم، وقاتلهم قتالًا شديدًا..." .

والثاني: محمد بن أبي الساج –كان يلقب: بـ (الأفشين) تم الاستعانة به على ولاية الحرمين في سنة ٢٦٦هـ/ ٨٧٩م حيث استعمله الموفّق على الحَرَمَيْن[٤]. وفي سنة ٢٧١هـ/ ٨٨٤م وجه الموفق ابنه أحمد المعتضد لحرب أبي الجيش خمارويه

→→→

وسوس، ومناذر. ينسب إليها كثير من العلماء منهم: أبو منصور عبد الله بن أحمد بن موسى الجواليقي الأهوازي، صاحب: (كتاب المعرب من الكلام الأعجمي). محمود عبد العليم: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، ص ٤٧٧.

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج ٢، ص ٢٥١.

(٢) المكي (ت: ٨٣٢ هـ/١٤٢٣م): تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسى، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى،١٤١٨هـ/ ١٩٩٨ م، ج١، ص ٣٢٦.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ج٧، ص ٢١٠.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ٦، ص ٢٤٦.

بن أحمد بن طولون[١]، فخرج من بغداد مع العساكر، ووصل الخبر إلى خمارويه، فوجه من مصر عسكرا كبيرا قرابة خمسين ألف رجل من البربر وسائر الناس، فالتقوا بجيش الموفق في مدينة حمص فهزمهم أحمد المعتضد، ولما التقوا جعل أحمد على ميمنته ذا السيفين إسحاق بن كنداجين وعلى ميسرته محمد بن أبي الساج، فانهزم المصريون وهربوا إلى مصر ودخل أحمد المعتضد دمشق[٢].

كما استعان الخليفة المعتمد على الله في سنة ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م بالأفشين للسيطرة على الدولة الطولونية في مصر، حيث أرسله في جيش عظيم، وقصد

---

(١) خمارويه بن طولون: أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون، عندما توفي أبوه اجتمع الجند على توليته مكانه، فولي وهو ابن عشرين سنة، وكانت ولايته في أيام المعتمد على الله، وفي سنة ست وسبعين ومائتين تحرك الأفشين: محمد بن أبي الساج من أرمينية والجبال في جيش عظيم، وقصد مصر، فلقيه خمارويه في بعض أعمال دمشق، وانهزم الأفشين، واستأمن أكثر عسكره، وسار خمارويه حتى بلغ الفرات، ودخل أصحابه الرقة، ثم عاد وقد ملك من الفرات إلى بلاد النوبة. ولما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة، بادر إليه خمارويه بالهدايا والتحف، فأقره المعتضد على عمله، وسأل خمارويه أن يزوج ابنته قطر الندى – واسمها أسماء – للمكتفي بالله بن المعتضد بالله، وكان يوم ذاك ولي العهد، فقال المعتضد بالله: بل أتزوجها أنا، فتزوجها في سنة إحدى وثمانين ومائتين، ودخل بها في آخر هذه السنة، وقيل: في سنة اثنتين وثمانين. فأقام خمارويه على ذلك إلى أن قتله غلمانه بدمشق على فراشه ليلة الأحد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وعمره اثنتان وثلاثون سنة، وحمل تابوته إلى مصر، ودفن عند أبيه بسفح المقطم. ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج ٢، ص٢٥٠.

(٢) ابن منظور(المتوفى: ٧١١هـ): محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس وآخرون، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م، ج ٣، ص ١١٤.

مصر، فلقيه خمارويه في بعض أعمال دمشق، وانهزم الأفشين، واستأمن أكثر عسكره(١).

كما قام محمد بْن أبي الساج(الأفشين) بفتح مراغة عام ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م(٢)، بعد حصار طويل، وأخذ منها مالا كثيرا(٣). و قام الخليفة المعتضد بالله[٢٧٩ – ٢٨٩ هـ / ٨٩٢ – ٩٠٢ م] بتولية محمد بن ابى الساج أعمال اذربيجان وأرمينية، وبعث اليه بخلع وحملان وذلك في سنه ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م (٤). وتوفي محمد بن أبي الساج(الافشين) في شهر ربيع الأول سنة ٢٨٨هـ/ ٩٠٠م، ببرذعة(٥)، وهي من أعمال أذربيجان، وقيل: إنها من إيران(٦).

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج ٢، ص ٢٤٩.

(٢) مَرَاغَةُ: بالفتح، والغين المعجمة: بلدة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان، وكانت المراغة تدعى: "أفرازهروذ"، فعسكر مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو وإلى أرمينية وأذربيجان منصرفه من غزو موقان وجيلان بالقرب منها، فكانت دوابّه ودوابّ أصحابه تتمرّغ فيها، فجعلوا يقولون: ابنوا قرية المراغة، وهى: مدينة من أكبر مدن أذربيجان، تقع جنوبي شرقي بحر قزوين، كانت من المراكز التجارية والعسكرية الهامة أيام الحكم العباسي. أضحت أيام المغول قاعدة أذربيجان. في ظاهرها المرصد العظيم الذي بناه الفلكي نصير الدين الطوسي بأمر هولاكو، وما زالت أطلاله باقية. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص ٩٣؛ محمود عبد العليم: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، ص٣٠٤.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ٦، ص٤٧٤.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ١٠، ص ٦٨.

(٥) برذعة: مدينة في أرمينية، وهي حاضرة إقليم (الران) . ذات بساتين . محمود عبد العليم: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، ص ٣٠٣.

(٦) المصدر السابق: ج٢، ص ٢٥٠.

المبحث الثاني:

دور الساجية السياسي في عهد الخليفة القاهر باللّه[٣٢٠ - ٣٢٢هـ / ٩٣٢ - ٩٣٤م]

أولا: الغلمان الساجية ودورهم في إنقاذ الخليفة القاهر من مؤامرة القادة عليه:

كان للغلمان الساجية نفوذ في عهد الخليفة القاهر في بداية حكمه[٣٢٠ – ٣٢٢ هـ / ٩٣٢ – ٩٣٤ م]، فعندما أراد الخليفة إضعاف نفوذ القادة الأتراك، والسيطرة عليهم، علموا بذلك وقاموا بتدبير مؤامرة عليه وخلعه من الخلافة وتوليه أبى أحمد بن المكتفي بالله، ولقد تزعم هذا التآمر الوزير ابن مقلة[1]، ومؤنس،

---

(١) ابن مُقْلَة: محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، أبو علي، كانت ولادته يوم الخميس بعد العصر، لتسع بقين من شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين، ببغداد،: وزير، من الشعراء الأدباء، يضرب بحسن خطه المثل. ولد في بغداد، وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس. ثم استوزره المقتدر العباسي سنة ٣١٦ هـ، ولم يلبث أن غضب عليه فصادره ونفاه إلى فارس (سنة ٣١٨هـ) واستوزره القاهر باللّه سنة ٣٢٠ فجئ به من بلاد فارس، فلم يكد يتولى الأعمال حتى اتهمه القاهر بالمؤامرة على قتله، فاختبأ (سنة ٣٢١هـ)، واستوزره الراضي باللّه سنة ٣٢٢هـ، ثم نقم عليه سنة ٣٢٤هـ، فسجنه مدة، وأخلى سبيله. ثم علم أنه كتب إلى أحد الخارجين عليه يطمعه بدخول بغداد، فقبض عليه، وقطع يده اليمنى، فكان يشد القلم على ساعده ويكتب به، فقطع لسانه (سنة ٣٢٦هـ) وسجنه، فلحقه في حبسه شقاء شديد حتى كان يستقي الماء بيده اليسرى، ويمسك الحبل بفمه. ومات في سجنه يوم الأحد عاشر شوال، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج ٥، ص ١١٧؛ الزركلي: الأعلام، ج٢، ص ١٢١.

وبليق[١]؛ وعزموا على خلع القاهر وذلك في سنة ٣٢١هـ/ ٩٣٢م، ويعبر عن ذلك أحد المؤرخين بقوله: وظهر من القاهر شهامة وإقدام، وأراد الحيلة على مؤنس، وعلى بليق وابنه علي، وعلى ابن مقلة، وشعروا بذلك، فسعوا إلى خلعه[٢].

ويبدو أن المتآمرين استخفوا بأمر القاهر، واعتبروا أن مهمة اغتياله في أيديهم، ولا يكلفهم ذلك شيئا، حيث قالوا :"الحجبة إلينا والدار فى أيدينا وما نحتاج أن نستعين بأحد فى القبض عليه لأنّه بمنزلة طائر فى قفص[٣]، ولقد أخذ هؤلاء المتآمرون في التضيق على الخليفة، ومراقبة أعماله، حتى إنه وصل بهم الحال إلى كشف وجوه النساء المنتقبات في دار الخلافة، وأيضا وضع أحدهم يده في لبن للخليفة خشية أن يكون فيه رقعة أو رسالة من أحد، فيقول ابن الأثير[٤]: "ووكل علي بن بليق على دار الخليفة أحمد بن زيرك، وأمره بالتضييق على القاهر، وتفتيش كل من يدخل الدار ويخرج منها، وأن يكشف وجوه النساء المنقبات، وإن وجد مع أحد رقعة دفعها إلى مؤنس، ففعل ذلك، وزاد عليه، حتى إنه حمل إلى دار الخليفة لبن، فأدخل يده فيه لئلا يكون فيه رقعة"

ووضع هؤلاء المتآمرون خطة ضد الخليفة القاهر، وهي أن ينشر ابن مقلة شائعة بأن طاهر القرامطي، زعيم القرامطة، وصلَ إلى الكوفة واستولى عليها، ولقد

---

(١) وهو أحد القادة العباسيين، كان حاجبا للخليفة المقتدر، وقد قتله القاهر بالله سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة. الذهبي سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٥٥.

(٢) الهِجراني الحضرمي الشافعي (ت ٩٤٧ هـ/ ١٥٤٠مـ): أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري، خالد زواري، الناشر: دار المنهاج – جدة، ط١، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م، ج ٣، ص ١١١.

(٣) بن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٥، ص٣٥١.

(٤) الكامل في التاريخ،ج٦، ص ٧٧٨.

قام ابن مقلة وأحضر الدواة والأوراق وكتب بخطّه إلى القاهر رقعة يقول فيها: «إنّ القرمطى الهجري المعروف بأبى طاهر قد وافى الكوفة فى ثلاثة آلاف راحلة فنزلها وسقط علىّ[أي أتاني] من عامل الخراج وعلى علىّ بن يلبق[أي جاء على بن يلبق ايضا رسالة] من عامل المعونة طائران بكتابين[أي رسالتين] بتاريخ يومنا هذا بنزوله ونزول أصحابه بها[الكوفة] وأنّى أنا ويلبق سترنا ذلك عن القوّاد والجند وخواصّ الدولة لئلّا يذيع الخبر وتضعف قلوب الأولياء وقد اتفقت مع مؤنس على إخراج علىّ بن يلبق مع أكثر قوّاده وقوّاد أبيه إلى نواحي الكوفة ليدفع القرمطي عن الرحيل منها إلى بغداد وهو يخرج فى سحر غد مارّا إلى صرصر(١)، من حيث لا يضرب بباب بغداد مضربا حتّى يلحق به الرجال. وقد وجّه النقباء في عشية يومنا وقد واقفت علىّ بن يلبق على الذهاب إلى دار مولانا أمير المؤمنين ليصل إليه ويودّعه، وعملت على التأخّر لئلّا يشيع الخبر بحضوري في غير وقت حضور مثلي الدار، ويفسد التدبير في خروج علىّ بن يلبق في الغد، وأنهيت ذلك إلى أمير المؤمنين ليقف عليه، ويسكن إلى ما دبّرته، وينعم بإيصال علىّ بن يلبق إذا حضر العشيّة إن شاء الله.

---

(١) صرصر: بالفتح، والسكون، وتكرير الصاد والراء. وصرصر: موضعان من نواحى بغداد العليا، من قرى نهر الملك، على جانب السيب الجنوبي. والسفلى: بليدة على جانبه الشمالي، وهى في طريق الحجّ، وكان عندها جسر من السفن على السيب، كان الناس يلقون فيه شدة فبنى موضعه ابن محاسن ـ رحمه الله ـ قنطرة من آجرّ ذات خمسة أبواب كبار وصغار، وغرم عليها مالا طائلا. وهذه تعرف بصرصر الدّير، لأن ديرا كان فيها يعرف أثره إلى اليوم. خرج منها جماعة من التجار الأكابر. وهى أيضا نهر يصب في دجلة تجري فيه السفن وعليه مدينة بينها وبين بغداد سبعة أميال. ابن عبد الحق:(ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م): عبد المؤمن ابن شمائل البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م، ج ٢، ص ٨٣٨؛ محمود عبد العليم: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، ص ٤٧٧.

وأنفذ الرقعة ونام. فرد عليه الخليفة أنه استصوب فعله وبأنّه يوصل ابن يلبق إذا حضر[١]. هكذا أحبك المتآمرون المكيدة على الخليفة القاهر.

لم ينتظر ابن مقلة أن يأتيه الرد من الخليفة القاهر، واستعجل عقب قيامه من نومه، وكتب رسالة أخري بها المحتوى نفسه الذي كتبه قبل ذلك، وهذا ما أدخل الشك والريبة في نفس الخليفة القاهر، وخاف ان تكون هذه حيله للتآمر عليه[٢]، ولعل الأحداث التي مرت بالقاهر من قبل توليه الخلافة جعلته يتريث قليلا في اتخاذ بعض القرارات، لذلك انتظر حتى يتثبت من الأمر.

وبالفعل بدأ القاهر في البحث عن من يساعده في كشف ما يحاك ضده، فقد استمال جماعة في الباطن، للقبض على يلبق الحاجب ومؤنس، واتفق مع القاهر على ذلك، طريف السبكري[٣]، وهو من أكبر القواد. فاستماله القاهر[٤]. فاجتمع به، فذكر له جميع ما قد عزموا عليه، وما فعلوه من التدبير ليقبض ابن يلبق عليه إذا اجتمع به، وأنّهم قد بايعوا أبا أحمد بن المكتفي[٥].

---

(١) المصدر السابق، ج٥، ص ٣٥٣.

(٢) القرطبي، (ت: ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م): عريب بن سعد: صلة تاريخ الطبري، الناشر: دار التراث – بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ج١١، ص ٢٨٠.

(٣) طريف السبكريّ: كان طريفًا أَحذَ قواد مؤنس وأعلاهم منزلة، لكن حدث وقيعة بينهما، فاتفق مع القاهر على القبض على مؤنس وغيره ولولاه لم يقدر القاهر على فعل ما فعله ، قتل سنة ٣٢٨هـ بطرسوس. ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٧٨٣ ؛ أبو الفداء(ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م): عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن الملك المؤيد، صاحب حماة: المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط١، ج ٢، ص ٧٨.

(٤) أبو الفداء: المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٧.

(٥) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٧٨١.

بدأ القاهر يأخذ حذره لاسيما أن الأمور قد أصبحت واضحة أمامه، ففكر في الاستعانة بالغلمان الساجية، وطلب منهم الحضور اليه، وعرّفهم أنّ علىّ بن يلبق يحضر لحيلة يوقعها، فحضروا متفرّقين.(١)، وقد تبين من هذا الموقف استعانة الخليفة القاهر بالغلمان الساجية في احباط هذا التآمر عليه، بل ووعدهم بأن ينقلهم إلى مرتبة أعلى، ويعلى قدرهم ومنزلتهم. وضمن لهم أن ينقلهم إلى درجة الحجرية(٢)، ولقد كان الساجية يتقاضون مرتباتهم كل ستين يوما، فقدمها لهم عشرة أيام، وجعلها كل خمسين يوما مثل الحجرية، وأن يسكنهم مساكن مثل الحجرية ملحقة بالقصر، ولقد ذكر ذلك ابن مسكويه، فقال: "وضمن لهم أن ينقلهم إلى رسم الحجريّة- وكان الساجيّة يقبضون فى كلّ ستين يوما برسم المماليك، والحجريّة يقبضون فى كلّ خمسين يوما- وأن يلحقهم فى النزل والعلوفة بالحجريّة"(٣).

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: لماذا قبل الغلمان الساجية الغدر بسيدهم مؤنس، والانقلاب عليه، لاسيما وهم من غلمانه؟

---

(١) بن مسكويه ::تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٥، ص ٣٥٣.

(٢) الغلمان الحجرية: لقب لطائفة من الغلمان الأتراك كان الخلفاء العباسيون يختصون بهم للقيام بخدمتهم، وأول من اعتنى بهم الخليفة المعتضد بالله حيث وضعهم في حجرات خاصة بهم في دار الخلافة فسموا بالحجرية. ويطلق عليهم اسم: (الصبيان الحُجَرِية)، أو: (الغلمان الحجرية)، وكان لكل واحد منهم فرس وسلاح، وكان عليهم أن ينفذوا من دون تردد ما يصدر إليهم من أوامر. رينهارت بيتر (ت: ١٣٠٠هـ): تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، من ١٩٧٩م – ٢٠٠٠ م، ج ٣، ص ٨٢؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، دار الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦م، ص ١٣٩.

(٣) بن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٥، ص ٣٥٠.

يُذْكر أن الساجية كانوا قوة مؤنس وعضده، وساروا معه إلى الموصل، وعادوا معه إلى قتال المقتدر، ووعدهم مؤنس المظفر بالزيادة، فلما قتل المقتدر لم يروا لميعاده وفاء[١]، ويبدو أن ولاء هؤلاء الغلمان الحقيقي هو الناحية المادية.

ومهما يكن من أمر فقد أصبح الغلمان الساجية محل ثقة القاهر، وبهم يستطيع أن يحافظ على عرش الخلافة، وجعلهم حرسًا للقصر، فأحضرهم وفرَّقهم في دهاليز[٢] دار الخلافة، فلم يستطع المتآمرون أن يدخلوا القصر لقتل الخليفة، فلما جاء ابن بليق لم يأذن الجنود بدخوله وطردوه. بعد طرد ابن بليق، جاء والده أبو علي، وجمع القادة ليذهبوا إلى دار الخلافة ليستفسروا عن سبب إهانة ابنه، فأمرَ الخليفة بالقبض على من حضروا جميعًا، واحتال على "مؤنس" وقبض عليه، وأمر بالتحفّظ على بيوت كل من قبض عليهم، ثم أمر بقتلهم، وأمر بإحراق دار ابن مقلة الذي هرب. وعن هذا يقول صاحب قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: "فلما حضر علي بن بليق .. وثبوا عليه، فألقى نفسه من الروشن إلى طيارة، واستتر بعد ذلك، وحضر أبوه بليق معتذرا عن ابنه، فلما حصل في الدار... قبض عليه وعلى صاحب الشرطة وغيرهما، وأمر القاهر مؤنسا بالحضور فاعتذر، فألح عليه، فلما حضر ... قبض عليه، ووجد علي بن بليق، فأخذ وذبح هو، وأبوه، ومؤنس بين يدي القاهر[٣]". وبهذا تخلص الخليفة القاهر من القادة الأتراك بفضل هؤلاء الغلمان الساجية وشجاعتهم، ووقوفهم بجانبه.

---

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٧٨٣.

(٢) دهاليز: مدخل أو ممرّ بين الباب والدار، مسلكٌ طويل ضيّق، سرداب، قَبْو، خندق. أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م، ج١، ص ٧٧٧.

(٣) الهِجراني: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج ٣، ص ١١١.

ثانيا: تحالف الوزير ابن مقلة مع الساجية:

لم يتبق من المتآمرين على الخليفة القاهر سوى الوزير ابن مقلة الذي ظل متخفيًا عن الخليفة، وبدأ يراسل الغلمان الساجية ويخوفهم من شر القاهر، ويذكر لهم غدره ونكثه مرة بعد أخرى، مثل: قتله مؤنس، وبليق، وابنه علي بعد الأيمان لهم، وكقبضه على طريف السبكري بعد اليمين له، مع نصح طريف له، إلى غير ذلك، وحتى لا ينكشف أمره كان ابن مقلة يجتمع بالغلمان الساجية ليلا، تارة في زي أعمى، وتارة في زي المتسولين، وتارة في زي امرأة، ويغريهم به[١].

ومن جهة أخرى قام الوزير ابن مقلة بحبك مؤامرة على قائد الساجية حيث أعطى أمولا لأحد المنجمين لقائد الغلمان الساجية (سيما)، وجعله يقول لـ(سيما) :إنه علم من جهة النجوم بأنّه يخاف عليه من الخليفة القاهر ويحذّره منه. وأعطى لهذا المنجّم مائتي دينار فاستماله حتّى مكّن فى نفس (سيما) الخوف من الخليفة، وكان سيما يقبل من هذا المنجم أي قول ويستحسن إصاباته[٢]، وأعطى ابن مقلة أيضا أمولا لمفسر أحلام كان لـ(سيما) لكي يفسر له المنامات، فكان يحذره أيضا من القاهر، ويعبر له على ما يريد[٣].

ومما زاد الساجية خوفا من الخليفة القاهر أنه أراد عمل مطامير في دار الخلافة، فقيل لهم: قد بنى لكم المطامير[خنادق] ليحبسكم بها[٤]، فازدادوا نفرة

---

(١) النويري (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م): شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق : مفيد قمحية وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م، ج ٢٣، ص٦٤.

(٢) بن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٥، ص ٣٧٧.

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ١٧.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام وَوفيات المشاهير والأعلام، ٦، ص ٤٧٤.

وخوفا من القاهر[١]، ويبدو أنهم بدأوا في الاجتماعات مع رئيسهم (سيما) للتشاور في أمر القاهر، علم بذلك الخليفة القاهر ووزيره الخُصيبيّ[٢]، فأرسل إليهم الوزير وسألهم ما الذي حملكم على هذا ؟ فقالوا: قد صحّ عندنا أنّ القاهر يريد القبض على (سيما)، وقد عمل مطامير ليحبس فيها قوّادنا ورؤساءنا[٣]. وعندما علم بذلك القاهر حلف بالله أنَّه ما فعل ذلك، وإنَّما هذه حَمَّامات رومية للحرم، فسكتوا في ذلك اليوم، ثم حضر الغلمان الساجية في اليوم التالي على حالهم إلى دار القاهر، فقال الوزير الخَصيبي لعيسى المُتطَبِّب[٤]: ادخل إليه- أي القاهر- وعرِّفه الخبر ليحترز، فجاء

---

(١) ابن خلدون (المتوفى: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م): عبد الرحمن بن محمد بن محمد: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب، والبربر، ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ج ٣، ص ٤٩٣.

(٢) الخصيبي: الوزير الكبير، أبو العباس، أحمد بن عبيد الله بن الوزير أحمد بن الخصيب الجرجرائي، الكاتب. معرق في الوزارة، وزر للمقتدر، ثم للقاهر. وكان مهيبا شديد الوطأة، مخوف الجانب، وكان أديبا شاعرا مترسلا فصيحا، مليح الخط، ذا عفة. أهدى له أمير مرة مائة ألف دينار فردها. وكان يشرب النبيذ، ويتنعم، ثم عزل، وصودر وضاق ذات يده. مات بالسكتة سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة. وقيل: مات سنة ثلاثين. الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص٤٩٩.

(٣) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ١٨.

(٤) عيسى الطبيب : هو ابن يوسف المعروف بابن العطّار، كان متطبب القاهر، وثقته، ومشيره، وسفيره بينه وبين وزرائه، وتقدم في وقته تقدما مزدهرا في الطب. وشاركه سنان بن ثابت بن قرة في الطب، وكان خصيصا بالقاهر، وكان عيسى أشد تقدما منه. ولكثرة اغتباط القاهر بسنان أراده على الإسلام فامتنع امتناعا شديدا كثيرا. فتهدده القاهر فخافه لشدة سطوته فأسلم، واقام مدة. ثم رأى من القاهر انه إذا أمره بشيء أخافه، فانهزم الى خراسان وعاد، توفي ببغداد في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة. ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص ١٦٢.

عيسى فوجده نائمًا سَكران، وكان قد شرب إلى أن طلعت الشمس، فاجتهد أن يُنبِّهه فلم ينتبه لشدَّة سُكره[١].

ثالثا: الغلمان الساجية وخلع الخليفة القاهر:

أتت اجتماعات ومراسلات الوزير ابن مقلة أُكُلها؛ حيث امتلأت صدور الغلمان الساجية خوفا وريبة من الخليفة القاهر، وأصبحوا ليس أمامهم سوى خلعه من الخلافة، واجتمعوا عند رئيسهم (سيما) في يوم الخميس الخامس من جمادى الأولى سنة ٣٢٢هـ / ٢٢ من إبريل سنة ٩٣٤م، و تحالفوا على اجتماع الكلمة في الهجوم على دار الخليفة والقبض على القاهر، فقال لهم سيما: – «إن كان قد صحّ عزمكم على هذا فقوموا بنا الساعة حتّى نمضيه.» فقالوا: – «بل نؤخّره إلى غد فهو يوم الموكب ويظهر لنا فنقبض عليه.» فقال لهم سيما: – «إن تفرّقتم الساعة وأخّرتموه إلى ساعة أخرى اتّصل الخبر به فتحرّز، ودبّر علينا، فأهلكنا كلّنا»[٢][٣].

عندئذ قبلوا رأيه وركبوا معه إلى دار السلطان بالسلاح، فرتّب رئيسهم (سيما) على كلّ باب من أبواب دار الخلافة غلاما من الساجيّة، فلمّا أحكم أمر الأبواب كلّها وقف على باب العامّة، وأمر بالهجوم فهجموا كلّهم من جميع الأبواب فى وقت واحد، و لمّا دخل الساجيّة الدار لم يدخلها رئيسهم (سيما)، وأقام في مكانه من باب العامّة إلى أن قبض على القاهر فلما قبض عليه دخل.

---

(١) سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م): شمس الدين أبو المظفر يوسف بن عبد الله: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق وتعليق: محمد بركات، وآخرون، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م، ج ١٧، ص ٦١.

(٢) بن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٥، ص ٣٧٩.

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ١٨.

ولمّا علم الخليفة القاهر بدخول الغلمان الساجية في دار الخلافة انتبه من سكره، وأفاق، وهرب إلى سطح حمّام في دور الحرم، فاستتر فيه، ولمّا دخل الساجية إلى المجلس الذي كان فيه ولم يجدوه، أخذوا من كان بالقرب منه، مثل: زيرك الخادم، وعيسى المتطبّب، واختيار القهرمانة، ووكّلوا بهم، ووقع في أيديهم خادم صغير فضربوه بالطبرزينات[١] حتّى دلّهم على موضعه، فدخلوا فوجدوه على سطح الحمّام، وفى يده سيف مجرّد فتظاهروا بالرفق به وطلبوا منه أن ينزل إليهم، وقالوا: «نحن عبيدك وما نريد بك سوءا وإنّما نتوثق لأنفسنا.» فرفض النزول إلى أن صعد إليه واحد منهم بسهم، وقال: «إن لم تنزل وضعته فى نحرك.» فنزل حينئذ وقبضوا عليه، وصاروا به إلى موضع السجن، وقصدوا البيت الذي فيه "طريف السبكرى" ففتحوه ووجدوا فيه طريفا، فكسروا قيده، وأطلقوه، وأدخلوا القاهر إلى موضعه، وحبسوه فيه، ووكّلوا بالباب جماعة من الساجيّة[٢]، وبهذا انقضت خلافة القاهر باللّه على يد الغلمان الساجية بعدما قضى في الخلافة سنة واحدة، وستة أشهر، وثمانية أيام.

لكن هل كانت هذه الوشايات والاجتماعات التى قام بها ابن مقلة كفيلة بتغير الساجية من الخليفة القاهر وجعلهم ينقلبون عليه؟ أم أنه كانت هناك أسباب أخرى وراء ذلك؟

---

(١) الطبرزين: فأس ذات رأسين تعلق في السرج. رينهارت بيتر: تكملة المعاجم العربية، ج٧، ص ١٤.

(٢) ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٥، ص ٣٧٩؛ المقدسي (ت: ٥٢١هـ/ ١١٢٧م): محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد، أبو الحسن الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: ألبرت يوسف كنعان، الناشر: المطبعة الكاثوليكية – بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٥٨م، ص ٨٠.

يقال: إنّ القاهر لّما تمكّن من الخلافة أقبل ينقص من حق الغلمان الساجيّة والحجريّة على مرّ الأيّام، ولا يقضي لأكابرهم حاجة، ويُلزمهم النوبة في داره، ويؤخّر أعطياتهم، ويغلظ لمن يخاطبه منهم في أمر، ويحرمه، فأقبل بعضهم ينذر بعضا، ويتشاكون بينهم، ويقال أيضًا: إنّه حفر في الدار نحو خمسين مطمورة[١]، تحت الأرض، وأحكم أبوابها، فكان يقال: إنّه حفرها خصيصًا لمقدّمي الساجيّة، فازداد نفورهم منه وخوفهم[٢].

ويقال أيضًا: إنّ جماعة من القرامطة تم أسْرهم في بلاد فارس، وتم إرسالهم إلى بغداد، فحُبسوا في تلك المطامير، ثم تقدّم سرّا بفتح الأبواب عليهم، والإحسان إليهم، وعزم على أن يقوى بهم على القبض على مقدّم الساجيّة، وبمن معه من غلمانه. وأنكر الساجيّة حال القرامطة، وكونهم مع القاهر في دار الخلافة محسنا إليهم، وقالوا لوزيره الخصيبيّ، وحاجبه سلامة، في ذلك، فقالا له، فأخرجهم من الدار، فسلّمهم إلى محمّد بن ياقوت، وهو على شُرطة بغداد، فأنزلهم في دار، وأحسن إليهم، وكان يدخل إليهم من يريد، فعظم غيظهم من القاهر. ثمّ صار يذمّهم في مجلسه، ويُظهر كراهتهم، حتّى تبيّنوا ذلك في وجهه وحركاته معهم، فأظهروا أنّ لبعض قوّادهم عرسا، فاجتمعوا بحجّته، وقرّروا فيما بينهم ما أرادوا، وأرسلوا إلى سابور خادم والدة المقتدر، فقالوا له: قد علمتَ ما فعله القاهر بمولاتك، وقد ركبتَ في موافقته كلّ عظيم، فإنّ وافقتنا على ما نحن عليه، وتقدّمتَ إلى الخدم بحفظه، فعفا الله عمّا سلف منك، وإلاّ فنحن نبدأ بك؛ فأعلمهم ما عنده من الخوف والكراهة

(١) مَطْمُورَة: خندق، حفرة عميقة، كهف، غار في باطن الأرض. رينهارت بيتر: تكملة المعاجم العربية، ج٧، ص ٧٨.

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ١٩.

للقاهر، وأنّه موافقهم، وكان ابن مقلة مع هذا يصنع عليه، ويسعى فيه إلى أن تم خلع القاهر[١].

رابعا: الساجية والتنكيل بالخليفة القاهر:

بعد القبض على الخليفة القاهر، أشار كبير الساجية (سيما) على الخليفة الراضي بالله [٣٢٢ – ٣٢٩ هـ / ٩٣٤ – ٩٤٠ م][٢]، بضرورة سمل القاهر في تلك الليلة التي قبض عليه فيها، فكحله بمسمار محمي، وكان سبب خلع القاهر سوء

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ١٩.

(٢) الراضي بالله: محمد بن المقتدر بالله الراضي بالله. كانت أيام سلفيه (القاهر والمقتدر) أيام ضعف امتنع فيها أمراء البلاد عن الطاعة واستقل كثير من الولاة بما كانوا يلون. ولما ولي الراضي (سنة ٣٢٢ هـ) حاول إصلاح الأمر فأعجزه، فكتب إلى محمد بن رائق (عامله على واسط، والبصرة، والأهواز) يستقدمه إلى بغداد، وقلده إمارة الجيش، وجعله أمير الأمراء، وولاه الخراج والدواوين (سنة ٣٢٤هـ) وتفاقم أمر العمال في الأطراف، فلم يبق اسم للخليفة في غير بغداد وأعمالها، فكانت بلاد فارس في أيدي بني بويه، والموصل، وديار بكر، ومضر، وربيعة في أيدي بني حمدان، ومصر والشام في يد محمد بن طغج، والمغرب وإفريقية في يد القائم العلوي، والأندلس في يد الناصر الأموي، وخراسان وما وراء النهر في يد نصر الساماني، وطبرستان وجرجان في يد الديلم. وهكذا تفككت عرى الدولة. وختم الخلفاء في عدة صفات، منها أنه آخر خليفة له شعر مدون، وآخر خليفة كان يجيد الخطبة على المنبر يوم الجمعة، وآخر خليفة جالس الجلساء ووصل إليه الندماء، وآخر خليفة كانت نفقته، وجوائزه، وجراياته، ومطابخه، ومجالسه، وخدمه، وحجابه على ترتيب أسلافه، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والأموال. مات في بغداد ودفن في الرصافة. وإليه تنسب الدراهم (الراضوية) . وخلافته ٦ سنين و١٠ أشهر و١٠ أيام. وكان قصيرا أسمر نحيفا، في وجهه طول. الزركلي: الأعلام، ج ٦، ص ٧٠.

سيرته، وسفكه الدماء فامتنع من الخلع، فسملوا عينيه حتى سالتا على خديه[١]، ولم يسمل أحد من الخلفاء قبله[٢].

ولما كحل قال القاهر:

صرت وإبراهيم شيخ عمى ******** لابد للشيخين من مصدر

ما دام تورون له امرأة ********* مطاعة فالميل في المجمر[٣]

فلما خُلِع وسُمِل أخذه الراضي بالله، فقربه وأدناه، وقال له: قد ترى مطالبة الجند بالمال، وليس عندي شيء، والذي عندك فليس بنافع لك، فاعترف به، فقال: أما إذا فعلت هذا فالمال مدفون في البستان وكان قد أنشأ بستانا فيه أصناف الشجر، حُملت إليه انواع الثمار من مختلف البلاد، وبني فيه قصرًا، وكان الراضي مغرمًا بالبستان والقصر، فقال: وفي أي مكان المال منه؟ فقال القاهر: أنا مكفوف، لا أهتدي إلى مكان فاحفر البستان تجده؟ فحفر الراضي البستان وأساسات القصر، وقلع الشجر، فلم يجد شيئًا، فقال له: وأين المال؟ فقال: وهل عندي مال؟ وإنما كان حسرتي في جلوسك في البستان وتنعمك، فأردت أن أفجعك فيه، فندم الراضي وحبسه، فأقام إلى سنة ثلاث وثلاثين، ثم أطلقوه وأهملوه، فوقف يومًا بجامع المنصور بين الصفوف وعليه ثياب بيضاء، وقال: تصدقوا علي، فأنا من قد عرفتم، وذلك في أيام المستكفي ليشنع عليه، فمُنِع من الخروج إلى أن مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة في جمادى الأولى/ ٩٥٠م عن ثلاث وخمسين سنة[٤].

---

(١) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٢٨٠.

(٢) حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص ٣٦٣.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٨٥.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٨١- ٢٨٢.

المبحث الثالث:

دور الساجية السياسي في عهد الخليفة الراضي باللّه[٣٢٢ - ٣٢٩ هـ / ٩٣٣ - ٩٤٠ م]

أولا: الساجية وتنصيب الخليفة الراضي باللّه:

كان للغلمان الساجية دور كبير في تولية الخليفة الراضي، فعقب القبض على القاهر استدلّ الغلمان الساجيّة على الموضع الذي فيه أبو العبّاس ابن المقتدر فدلّهم عليه أحد الخدم. ففتحوا عنه الباب، ودخلوا عليه، وسلّموا عليه بالخلافة، وأخرجوه وأجلسوه على العرش، وبايع له قوّاد الساجيّة والحجريّة، وطريف السبكرى، وغيرهم ولقّب: الراضي بالله. ويقول صاحب أخبار الراضي بالله: "وتولى التدبير في ذلك رجل من الساجية، يعرف بـ"سيما المناخلي" إلى أن تم، فأجلس محمد بن المقتدر على السرير"[(١)].هكذا يتبيّن لنا مدى نفوذ وقوة الغلمان الساجية في إزاحة خليفة عن العرش، وتولية آخر مكانه، وذلك حسب رغبتهم ومصالحهم.

ثانيا: نفوذ الساجية في عهد الراضي:

اعتقد الناس أن الغلمان الساجية تسيطر على الخليفة وتحاصره في دار الخلافة، لذلك طالبت الساجية من الخليفة الراضي أن يخرج أمام الناس، ويصلي الجمعة بهم ليزول ذلك، فخرج فصلى بالناس، وما علم به الناس، وأراد أن يطمئن الساجية، فقال لهم: "أنتم خاصتي وثقاتي"، ووعد الناس بأنه سوف يصلي بهم في الجمعة الثانية، فما تخلف أحد، ويقول صاحب أخبار الراضي: "وما كنت أنا علمت

---

(١) الصولي (ت: ٣٣٥هـ/١٢٥٦م): أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله: أخبار الراضي بالله والمتقي لله تاريخ الدولة العباسية، من كتاب الأوراق، تحقيق: ج هيورث، دن، الناشر: مطبعة الصاوي- مصر، ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م، ص ١.

بصلاته أول جمعة فحضرت في الثانية، ووجدت إسحاق بن المعتمد حاضرا، فدخلنا المقصورة، وخرج الراضي، فصعد المنبر ووقعت عينه علينا، فخطب، فأوجز، ونزل وصلى بالناس، فقرأ سورة: "الجمعة" في أول ركعة وفي الثانية: "سبح اسم ربك الأعلى" أتم قراءة وأحسنها، ودخل وانصرفنا"[١].

ويبدو أن الغلمان الساجية حصلوا على درجة عالية من ثقة الخليفة الراضي، ووصل الحال به أنه دعا لهم على المنبر، وقال في خطبته: اللَّهمّ إنّ هؤلاء الغلمّان بطانتي وظهارتي، فمن أرادهم بخير فأزِدْه، ومن كادَهم فَكِده[٢]. ويبدو أنهم صاروا أصحاب فضل عليه فهم من أجلسوه على عرش الخلافة.

ولقد وصل من نفوذ الساجية أنهم اصبحوا أصحاب رأي فيمن يتولى الوزارة ومن لا يصلح لذلك، حيث قاموا بالقبض على الوزير ابن مقلة، وبعثوا إلى الخليفة الرّاضي يعرفونه بذلك ليستوزر غيره، فبعث إليهم يستصوب رأيهم، ثمّ قال: سمّوا لي ما شئتم حتّى استوزره.

فسمّوا له "عليّ بن عيسى"[٣]، وقالوا: هو مأمون كافٍ. عندئذ استحضره الخليفة وخاطبه بالوزارة فامتنع، فخاطبه مرة ثانية وثالثة، فامتنع، فقال له الخليفة: أشِر عليّ

---

(١) المصدر السابق، ص ٧٨.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٢٤، ص٣٥.

(٣) الوزير علي بن عيسى: علي بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي الكاتب الوزير العدل، وزر مرات للمقتدر، ثم للقاهر، قيل: كان في الوزراء كعمر بن عبد العزيز في الخلفاء. قال القاضي أحمد بن كامل: سمعت الوزير علي بن عيسى يقول: كسبت سبع مائة ألف دينار، أخرجت منها في وجوه البر ست مائة ألف وثمانين ألف دينار. وذهب إلى مكة، وجاور بها، وتوفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة. الهِجراني: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج ٣، ص ٩٣.

بمن ترى. فأومئ إلى أخيه "عبد الرحمن بن عيسى". فبعث الرّاضي إليه المظفّر بن ياقوت، فأحضره وقلَّدَه الوزارة(١).

ثالثا: استعمال الساجية:

ولقد تم الاستعانة بهم في المراسلات، حيث استعمل الوزير (ابن مقلة) واحدًا من الساجية، وجعله يذهب برسالة إلى الأمير ابن رائق (ت ٣٣٠ هـ)(٢)، ويطلب منه المحاسبة، ويعبر أحد المؤرخين عن ذلك بقوله: "ثمّ بعث ابن مقلة بمقدَّم من السّاجيّة برسالة إلى ابن رائق يطلب المحاسبة"(٣). هكذا كان يتم استعمال الساجية في بعض الأمور الخاصة بالخلافة.

رابعا: أفول نجم الساجية من الحياة السياسية:

أراد الخليفة الراضي استعادة السيطرة على أمور الدولة، فألْجأته الضرورة إلى استحداث منصب جديد في الدولة العباسية وهو: منصب (إمرة الأمراء)، وأسنده إلى "ابن رائق" والي البصرة، وجعل له رئاسة الجيش وفوض إليه تدبير أمور الدولة،

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٢٤، ص٣٥.

(٢) محمد بن رائق: الأمير الكبير أبو بكر. كان أبوه من أجل مماليك المعتضد وأدينهم. ولي أبو بكر للمقتدر شرطة بغداد فطلع شهما عالي الهمة مقداما، فولي واسط والبصرة، فوفد عليه (بجكم) الأمير فاستخدمه، وترقت حاله، فولاه الراضي بالله إمرة الأمراء في سنة أربع وعشرين وثلاث مائة، وتقدم وردت أمور المملكة إليه، وانحدر مع الخليفة إلى واسط، وجهز (بجكم) لمحاربة البريدي الوزير، ثم عصى عليه بجكم. فتوجه محمد إلى الشام، فدخل دمشق، وادعى أن المتقي لله ولاه عليها، وطرد عنها بدرا الإخشيدي، ثم ساق ليأخذ مصر، فالتقى هو وصاحبها محمد بن طغج الإخشيد، فهزمه الإخشيد. وكانت ملحمة كبيرة بالعريش، فرد إلى دمشق، وأقام بها أزيد من سنة، ثم بلغه مصرع بجكم، فسار إلى بغداد. وكان مصرعه في شهر رجب سَنَةِ ٣٣٠هـ/ ٩٤٢م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص ٥١٨.

(٣) الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٢٤، ص٣٥.

وأنفذ إليه الراضي الغلمان الساجيّة، وقلّده إمارة الجيش، وجعله أمير الأمراء، وولاّه الخراج والمعاون في جميع البلاد والدواوين، وأمر بأن يخطب له على جميع المنابر، وأنفذ إليه الخِلَع[١]، ومن ذلك الوقت بطلت الوزارة ولم يكن الوزير ينظر في شيء من الأمور، انما كان ابن رائق وكاتبه ينظران في الأمور جميعا، وكذلك كل من تولى إمرة الأمراء بعده، وصارت الأموال تحمل الى خزائنهم فيتصرفون فيها كما يريدون ويطلقون للخليفة ما يريدون[٢].

وبموجب استحداث هذا المنصب؛ أصبح الخليفة الراضي ليس له من الأمر شيء، وأصبح "ابن رائق" هو صاحب النفوذ الأكبر، لذلك قرر القبض عَلى الساجية، وحبسهم فِي المطامير[الخنادق التي في باطن الأرض]، وَنهب رحلهم، وذلك في عام ٣٢٤هـ/ ٩٣٦م [٣]، وحينما فعل ذلك ابن رائق بالساجية، أنكر الغلمان الحجرية هذا الأمر، فقيل لهم: "إنّما فعلنا ذلك بالساجيّة لتتوفّر أموالكم"، وكان قد بقي من الساجيّة ببغداد جماعة فخرجوا إلى الموصل وإلى الشام[٤]، وفي سنة ٣٢٥هـ/ ٩٣٧م أمر "ابن رائق" بقتل من كان اعتقلهم من الساجيّة فقتلوا [٥]. وبهذا أُسدل الستار على الغلمان الساجية، ولم يوجد لهم نفوذ سياسي آخر.

---

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٥٢.

(٢) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص ١٦٣.

(٣) المقدسي: تكملة تاريخ الطبري، ص ٩٨.

(٤) ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٥، ص ٤٤٣.

(٥) المصدر السابق، ج ٥، ص ٤٥٠.

خاتمة البحث

وبعد أن أنهيت هذا البحث بعون الله- سبحانه وتعالى- أُشير إلى أهم الحقائق والنتائج التي تم التوصل إليها وهى:

- يعد الخليفة المعتصم بالله[٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م] هو أول من استكثر من الغلمان الأتراك، بل وفضلهم على العناصر الأخرى، وألبسهم أنواع الديباج، والمناطق المذهبة، والحلية المذهبة، وأبانهم بالزي عن سائر جنوده، ولقد جلب لهم نساءهم من جنسهم حتى تبقى دماؤهم متميزة، ومنعهم من أن يتزوجوا من غيرهنّ ليحفظ لهم مميزاتهم الجنسية والجسدية.
- كان للغلمان الساجية دور واضح وملموس في الحياة السياسية وخاصة في عهد الخليفة القاهر بالله[٣٢٠-٣٢٢هـ/٩٣٢-٩٣٤م] وبداية عهد الخليفة الراضي بالله[٣٢٢-٣٢٩هـ/ ٩٣٤-٩٤٠م].
- يعتبر الخليفة القاهر بالله أول من سمل من الخلفاء عن طريق الغلمان الساجية.
- تبين من خلال ثنايا البحث مدى نفوذ وقوة الغلمان الساجية في إزاحة خليفة عن العرش، وتولية آخر مكانه، وذلك حسب رغبتهم ومصالحهم.
- ظهر دور الغلمان الساجية الواضح في اختيار الوزراء، وكيف كانوا يتعاملون معهم حسب ما تمليه عليهم ظروفهم وحالتهم الاقتصادية، مثل تحالفهم مع الوزير ابن مقلة على قتل الخليفة القاهر.
- وصل نفوذهم إلى ذروته في بداية خلافة الراضي بالله، ولاسيما وهم من أخرجوه من محبسه وأجلسوه على العرش، ووصل الحال بالخليفة إلى درجة أنه دعا لهم على المنبر.
- ارتفع نفوذ الساجية حتى أنهم أصبحوا أصحاب رأي فيمن يتولى الوزارة ومن لا يصلح لذلك، حيث قاموا بالقبض على الوزير ابن مقلة، وبعثوا إلى الخليفة

الرّاضي يعرفونه بذلك ليستوزر غيره، فبعث إليهم يستصوب رأيهم، ثمّ قال: سمّوا لي ما شئتم حتّى استوزره.

- يعد ظهور الأمير ابن رائق بداية النهاية للساجية، حيث قضى على نفوذهم، وقتل من تبقى منهم، ولم يعد لهم دور سياسي بعد ذلك.

وفي الختام أسال الله الإخلاص والقبول

"وَما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"(١)

(١) سورة هود الآية: ٨٨.

ملحق البحث

قائمة الخلفاء العباسيين في العراق[١]

مسلسل	اسم الخليفة	فترة حكمه بالهجري		فترة حكمه بالميلادي	
		من	إلى	من	إلى
١.	(السفاح) بو العباس عبد الله	١٣٢	١٣٦	٧٥٠	٧٥٣
٢.	(المنصور) أبو جعفر	١٣٦	١٥٨	٧٥٣	٧٧٤
٣.	(المهدى) أبو عبد الله محمد	١٥٨	١٦٩	٧٧٤	٧٨٥
٤.	(الهادي) أبو محمد موسى	١٦٩	١٧٠	٧٨٥	٧٧٦
٥.	(الرشيد) أبو جعفر هارون	١٧٠	١٩٣	٧٨٦	٨٠٨
٦.	(الأمين) ابو موسى محمد	١٩٣	١٩٨	٨٠٨	٨١٣
٧.	(المأمون) أبو جعفر عبد الله	١٩٨	٢١٨	٨١٣	٨٣٣
٨.	(المعتصم) أبو إسحاق محمد	٢١٨	٢٢٧	٨٣٣	٨٤١
٩.	(الواثق) أبو جعفر هارون	٢٢٧	٢٣٢	٨٤١	٨٤٦
١٠.	(المتوكل) أبو الفضل محمد	٢٣٢	٢٤٧	٨٤٦	٨٦١
١١.	(المنتصر) أبو جعفر محمد	٢٤٧	٢٤٨	٨٦١	٨٦٢
١٢.	(المستعين) أبو العباس أحمد	٢٤٨	٢٥٢	٨٦٢	٨٦٦
١٣.	(المعتز) أبو عبد الله محمد	٢٥٢	٢٥٥	٨٦٦	٨٦٨
١٤.	(المهتدى) أبو إسحق محمد	٢٥٥	٢٥٦	٨٦٨	٨٦٩
١٥.	(المعتمد) أبو العباس أحمد	٢٥٦	٢٧٩	٨٦٩	٨٩٢
١٦.	(المعتضد) أبو العباس أحمد	٢٧٩	٢٨٩	٨٩٢	٩٠١
١٧.	(المكتفي) أبو محمد على	٢٨٩	٢٩٥	٩٠١	٩٠٧
١٨.	(المقتدر) أبو الفضل جعفر	٢٩٥	٣٢٠	٩٠٧	٩٣٢

(١) زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ص ٢-٤.

١٩.	(القاهر) أبو منصور محمد	٣٢٠	٣٢٢	٩٣٢	٩٣٣
٢٠.	(الراضي) أبو العباس أحمد	٣٢٢	٣٢٩	٩٣٣	٩٤٠
٢١.	(المتقي) أبو إسحاق إبراهيم	٣٢٩	٣٣٣	٩٤٠	٩٤٤
٢٢.	(المستكفي) أبو القاسم عبد الله	٣٣٣	٣٣٤	٩٤٤	٩٤٥
٢٣.	(المطيع) أبو القاسم الفضل	٣٣٤	٣٦٣	٩٤٥	٩٧٣
٢٤.	(الطائع) أبو الفضل عبد الكريم	٣٦٣	٣٨١	٩٧٣	٩٩١
٢٥.	(القادر) أبو العباس أحمد	٣٨١	٤٢٢	٩٩١	١٠٣٠
٢٦.	(القائم) أبو جعفر عبد الله	٤٢٢	٤٦٧	١٠٣٠	١٠٧٤
٢٧.	(المقتدى) أبو القاسم عبد الله	٤٦٧	٤٨٧	١٠٧٧	١٠٩٤
٢٨.	(المستظهر) أبو العباس أحمد	٤٨٧	٥١٢	١٠٩٤	١١١٨
٢٩.	(المسترشد) أبو المنصور الفضل	٥١٢	٥٢٩	١١١٨	١١٣٤
٣٠.	(الراشد) أبو جعفر المنصور	٥٢٩	٥٣٠	١١٣٤	١١٣٥
٣١.	(المقتفي) أبو عبد الله محمد	٥٣٠	٥٥٥	١١٣٥	١١٦٠
٣٢.	(المستنجد) أبو المظفر	٥٥٥	٥٦٦	١١٦٠	١١٧٠
٣٣.	(المستضئ) أبو العباس الحسن	٥٦٦	٥٧٥	١١٧٠	١١٧٩
٣٤.	(الناصر) أبو العباس أحمد	٥٧٥	٦٢٢	١١٧٩	١٢٢٥
٣٥.	(الظاهر) أبو نصر محمد	٦٢٢	٦٢٣	١٢٢٥	١٢٢٦
٣٦.	(المنتصر) أبو جعفر المنصور	٦٢٣	٦٤٠	١٢٢٦	١٢٤٢
٣٧.	(المستعصم) أبو أحمد عبد الله	٦٤٠	٦٥٦	١٢٤٢	١٢٥٨

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر

ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣مـ): أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني :

١- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

الأصطخري: (المتوفى: ٣٤٦هـ): أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي:

٢- المسالك والممالك، الناشر: دار صادر، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤ م.

البلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م): أحمد بن يحيى بن جابر:

٣- فتوح البلدان، تحقيق: عبد أنس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

ابن تغري بردي(ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م): أبو المحاسن، جمال الدين يوسف بن عبد الله:

٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، والمؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، دار الكتب، مصر، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.

ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن:

٥- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

الحموي: (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م):

٦- شهاب الدين أبو عبد الله: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٣،١٤١٥هـ/ ١٩٩٥ م.

الحِميرى (ت:٩٠٠هـ/١٤٩٤مـ): أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم:
٧- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، طبع على مطابع دار السراج،١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠ م.
ابن خلدون (المتوفى: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م): عبد الرحمن بن محمد بن محمد:
٨- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ: العرب، والبربر، ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم:
٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م.
الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ/٨٨٩م): أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة:
١٠- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١٤١٢،٢هـ/ ١٩٩٢ م.
الذهبي (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان:
١١- تاريخ الإسلام، وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عوّاد، الناشر: دار الغرب الإسلامي،ط١٤٢٣،١هـ/ ٢٠٠٣م.
١٢- سير أعلام النبلاء، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٣ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م.
١٣- العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت،١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.
سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م): شمس الدين أبو المظفر يوسف بن عبد الله:

١٤- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق وتعليق: محمد بركات، وآخرون، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م.

السيوطي (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) :عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين:

١٥- تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

ابن شاكر(ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر ابن هارون:

١٦- فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١٣٩٣،١هـ/ ١٩٧٤م.

الصفدي (ت: ٧٦٤هـ /١٣٦٢م) : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله:

١٧- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

الصولي (ت: ٣٣٥هـ/١٢٥٦م): أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله:

١٨- أخبار الراضي بالله والمتقي لله = تاريخ الدولة العباسية، من كتاب الأوراق، تحقيق: ج هيورث، دن، الناشر: مطبعة الصاوي- مصر، ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م.

ابن طباطبا (ت: ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م): محمد بن علي بن طباطبا:

١٩- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م):

٢٠- تاريخ الرسل والملوك، دار التراث – بيروت، ط٢ - ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م،

ابن العبري (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م): غريغوريوس بن هارون بن توما الملطي:

٢١- تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ م.

ابن العديم (ت: ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م) عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي:
٢٢- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
العصامي (ت: ١١١١هـ/١٦٩٩م): عبد الملك بن حسين بن عبد الملك:
٢٣- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
ابن العمراني (ت: ٥٨٠هـ/١١٨٤م): محمد بن علي بن محمد:
٢٤- الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.
أبو الفداء(ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م): عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن ، الملك المؤيد، صاحب حماة:
٢٥- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط١، د.ت.
القرطبي، (ت: ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م): عريب بن سعد:
٢٦- صلة تاريخ الطبري، الناشر: دار التراث – بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
ابن كثير: (المتوفى: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م): أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي:
٢٧- البداية والنهاية، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١ ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨م.
مجهول (ت: بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م):
٢٨- حدود العالم من المشرق إلى المغرب، محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية): السيد يوسف الهادي، الناشر: الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م.

ابن المستوفي (ت: ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م): المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي :

٢٩- تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، عام النشر: ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

المسعودي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م): أبو الحسن على بن الحسين بن على:

٣٠- مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس، بيروت، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

ابن مسكويه (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م): أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب:

٣١- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط٢،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م.

المقدسي (ت: ٥٢١هـ/ ١١٢٧م): محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد، أبو الحسن الهمذاني:

٣٢- تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: ألبرت يوسف كنعان، الناشر: المطبعة الكاثوليكية – بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٥٨م.

المكي (ت: ٨٣٢ هـ/١٤٢٣م): تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسى :

٣٣- العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٨هـ/ ١٩٩٨ م.

المنجم (ت: ق ٤هـ): إسحاق بن الحسين:

٣٤- آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ابن منظور(المتوفى: ٧١١هـ/ ١٣١١م): محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الانصاري الرويفعى الإفريقي:

٣٥- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس وآخرون، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م.

النويري (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م): شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب:

٣٦- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق : مفيد قمحية وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م.

الهِجراني (ت ٩٤٧ هـ/ ١٥٤٠مـ): أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة:

٣٧- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري، خالد زواري، الناشر: دار المنهاج – جدة، ط١، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.

اليعقوبي (ت ٢٨٣هـ/ ٨٩٧م): أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر:

٣٨- تاريخ اليعقوبي، دار صادر ، بيروت، ط٦، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

ثانيا: المراجـــع:

أحمد مختار عبد الحميد عمر:

٣٩- معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م

حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف:

٤٠- العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط٥، دار الفكر العربي، د.ت.

رينهارت بيتر (ت: ١٣٠٠هـ):

٤١- تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، من ١٩٧٩م - ٢٠٠٠ م.

زامباور:

٤٢- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

الزركلي (ت ١٣٩٦هـ/١٩٤٩م): خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس:

٤٣- الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م.

محمد أحمد حسب الله:

٤٤- في تاريخ دولة بني العباس، قسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية، جامعة الازهر، القاهرة، د.ت.

محمد الخضري(الشيخ):

٤٥- الدولة العباسية (محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية)، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

محمود إسماعيل عبد الرازق:

٤٦- سوسيولوجيا الفكر الإسلامي، سينا للنشر، القاهرة،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

محمود عبد العليم:

٤٧- تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، دار الدعوة، الإسكندرية ، مصر، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

مصطفى عبد الكريم الخطيب:

٤٨- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، دار الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.